النشاط الاقتصادي في بلاد المشرق الإسلامي
(كتاب صورة الارض لابن حوقل أنموذجاً)

أ. م. د. صلاح الدين حسين خضير
جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث

تعد منطقة المشرق الإسلامي من المناطق التي حباها الله سبحانه وتعالى بمختلف التضاريس الطبيعية ففيها الأراضي الزراعية الخصبة، والسهول الواسعة والمناطق الجبلية المتعددة، كما تتوافر فيها مياه الأنهار والعيون والمياه الجوفية، فضلاً عن كثرة الأمطار التي تصاحبها الثلوج المتساقطة ، والمناطق الرعوية الواسعة مما ساعد على توافر المواد الأولية اللازمة لنمو وازدهار النشاط الاقتصادي، فضلاً عن توافر الثروة المعدنية والموقع الجغرافي على مفترق الطرق، مما مهد السبل بدوره لعملية التبادل التجاري بين مختلف تلك المناطق المترامية الأطراف مع البلاد المحيطة بها .

ولأغراض الدراسة أعتمد كتاب (صورة الأرض لابن حوقل أنموذجاً) لها البحث، مع المقارنة جهد الامكان مع المصادر ذات الصلة بالموضوع، إذ يعد الكتاب مصدراً مهما من مصادر التراث العربي الإسلامي، ركز فيه المصنف على تدوين كل ما يمكن الحصول عليه من مميزات وخصائص الأقاليم وطبائع الشعوب ونوادرهم وغرائبهم، وحياتهم الاجتماعية والاقتصادية والفكرية، التي شملتها رحلته(كشاهد عيان)، متخذا من التجارة مهنة له، ووسيلة للتعرف على تلك الخصائص، كما عرف عنه أيضاً شغفه بقراءة وتمحيص كتب البلدان والجغرافية.

Summary

The regian of eastern Islamic is considered one of areas that is grasted by Almighty Allah with different natural terrains .It has agricultural fertitiy as well as the wide lands and multi-mountain areas.

It contains also some river water, stems and wells.In addition to that, there is a lot of mounts of rains that accompany these virtues – some snow falling .

There are futher, some wide shephering areas which helped in the existence of some first - hand materials that are necessary to the economical prosperity . Adding to these characteristics, there are lots of metals and mineral weath, and geographical site in crossed ways . All

these things paved the way to the trade exchange with different regions that are existed is the around the surrounding nations.

For the purpose of study, the book of (Surat Alaradh Li Ibin Hawkal) .The (Picture of Earth by Ibin Hawkal) is used as a sample for research, with the comparison as for as possible , with the relation to the subject.

The book is considered as one of the most important source of Arab and Islamic heritage .The anthor , is this book , focuses on writing down every possible thing that can be obtained from the properties and characteristics of the provinces and the moods of people, their uniquenerres, and their addresses, as well as their socital, economical, and thinking that are taken in his journey (as an on looker) taking the trade as his job and a way of knowing these characteristics. It is known for him that he is excessive reader and testing the book of the countries (Tracks and kingdoms)(Almasalik wa Almamalik).

المقدمة:

يعد كتاب (صورة الأرض) لابن حوقل مصدراً مهما من مصادر التراث العربي الإسلامي، ركز فيه المصنف على تدوين كل ما يمكن الحصول عليه من مميزات وخصائص الأقاليم وطبائع الشعوب ونوادرهم وغرائبهم، وحياتهم الاجتماعية والاقتصادية والفكرية، التي شملتها رحلته، متخذا من التجارة مهنة له، ووسيلة للتعرف على تلك الخصائص، كما عرف عنه أيضاً شغفه بقراءة وتمحيص كتب البلدان والجغرافية .

ولأغراض الدراسة خصص موضوع البحث لتناول النشاط الاقتصادي في منطقة المشرق الإسلامي التي حباها الله سبحانه وتعالى بمختلف التضاريس الطبيعية ففيها الأراضي الزراعية الخصبة، والسهول الواسعة والمناطق الجبلية المتعددة، كما تتوافر فيها مياه الأنهار والعيون والمياه الجوفية، فضلاً عن كثرة الأمطار التي تصاحبها الثلوج المتساقطة، والمناطق الرعوية الواسعة مما ساعد على توافر المواد الأولية اللازمة لنمو وازدهار النشاط الاقتصادي، فضلاً عن توافر الثروة المعدنية والموقع الجغرافي على مفترق الطرق، مما مهد السبل بدوره لعملية التبادل التجاري بين مختلف تلك المناطق المترامية الأطراف مع البلاد المحيطة بها.

وبناء على ذلك، قسم موضوع الدراسة على قسمين: خُصص القسم الأول منها للتعريف بالمصنف، وبيان أهمية كتابه بين كتب البلدان والجغرافية، رُكز فيه الباحث على أسباب ودواعي تأليف الكتاب، وتمت الإشارة الى المنهجية التي اعتمدها (ابن حوقل) في تصنيف هذا الكتاب .

بينما أُفرد القسم الثاني من الدراسة للنشاط الاقتصادي في تلك البلاد وفيه أربعة مباحث: ففي المبحث الأول أوجه النشاط الزراعي والموارد المائية، عُرج فيه على ابرز الأنهار والموارد المائية ، فضلاً عن المحاصيل الزراعية في بلاد المشرق الإسلامي.

وتم التطرق في المبحث الثاني لدراسة النشاط الصناعي والثروة المعدنية، وبيان أهم الصناعات وموارد الثروة المعدنية في تلك البلاد. وفي المبحث الثالث تم التركيز فيه على أوجه النشاط التجاري بين تلك البلاد والبلاد المجاورة مع الإشارة إلى أهم الموارد المالية فيها.

وخُصص المبحث الرابع لدراسة الموارد المالية والنفقات العامة، من خلال بيان المكاييل والوزان المستعملة في تلك البلاد مع الاشارة الى المستوى المعاشي فيها ومقادير الجباية التي أوردها (ابن حوقل)، فضلاً عن الايرادات العامة والنقود المستعملة فيها . واعتمد الباحث في هذه الدراسة على عدد من المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع، وخُتم البحث بخلاصة مع الإشارة إلى النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة.

القسم الأول : ابن حوقل، حياته، وأهمية كتابه (صورة الأرض)، ودواعي تأليفه ومنهجه وأسلوبه.

أولاً: حياة ابن حوقل ونشأته .

اكتنفت حياة الرحالة الجغرافي(ابن حوقل) ونشأته الكثير من الغموض، إذ إن كتب التراجم لم تقدم ترجمة وافية لتاريخ ولادته ونشأته، إلا أنه (أبي القاسم بن حوقل النصيبي)، من بلدة نصيبين[١] بالجزيرة الفراتية مؤلف كتاب (صورة الأرض)[٢]، والذي جاء ببعض النسخ أن ((هذا كتاب المسالك والممالك والمفاوز والمهالك، . . . تأليف أبي القاسم بن حوقل رحمه الله، مختصر في صور بلاد الإسلام، وأخبارها بالكمال والتمام)) [٣] .

كما ورد بأن هذا الكتاب من ((جمع الإمام العالم أبي القاسم محمد الحوقلي البغدادي رحمه الله تعالى)) [٤] ، وتبعاً لذلك فقد اختلف أصحاب التصنيف في نسبته، فمنهم من أسماه بـ ((أبي القاسم محمد الحوقلي البغدادي)) أو الحوقلي[٥]، ومنهم من قال بأنه((ابن حوقل التاجر الموصلي)) [٦] ، أو ((ابن حوقل النصيبي))[٧]، بينما قال بعض المصنفين بأنه (ابن حوقل)[٨].

وذهب قسم آخر من المصنفين إلى القول بأنه: هو محمد بن علي بن حوقل البغدادي، ثم الموصلي، أبو القاسم، المعروف بابن حوقل [٩]، بينما قال (حاج خليفة) بأنه: أبو القاسم، محمد بن حوقل البغدادي[١٠] .

وعرف (ابن حوقل) كأحد الرحالة المشهورين، الذين اتخذوا من التجارة مهنة لهم، ووسيلة للتعرف على خصائص الأقاليم وطبائع الشعوب التي شملتها رحلته، وتدوين ما يمكن الحصول عليه من مميزات الناس ونوادرهم وغرائبهم. كما عرف عنه أيضاً شغفه بقراءة وتمحيص كتب البلدان(المسالك والممالك)، وهو القائل: ((أني كنت في حالة الحداثة شغفاً بأخبار البلدان والوقوف على أحوال الأمصار كثير الاستعلام والاستخبار لسافرة النواحي ووكلاء التجار وقراءة الكتب المؤلفة فيها. . . وكان لايفارقني كتاب ابن خرداذابة[١١]، وكتاب الجيهاني[١٢]، وتذكرة أبي الفرج قدامة بن جعفر[١٣])) [١٤] .

كما يشير إلى تلك الحقيقة أيضاً في موضع أخر بقوله: ((أنيّ لم أزل في حال الصبوة شغفا بقراءة كتب المسالك، متطلعا إلى ... الممالك في السير والحقائق، وتبيانهم في المذاهب والطرائق، وكمية وقوع ذلك في الهمم والرسوم، والمعارف والعلوم، والخصوص والعموم، وترعرعت فقرأتُ الكتب الجليلة المعروف والتواليف الشريفة الموصوفة)) [١٥] .

ويبدو إن اطلاعه على تلك الكتب لم يوفر له القناعة الكافية، لذا قرر القيام برحلته المعروفة، تحقيقا لرغبته تلك وتوسيعا لمعارفه عن تلك البلدان، فضلاً عن رغبته في الحصول على الربح الوفير كتاجر.

ويعتْقد بعض الباحثين أن هنالك سببا آخر لرحلات ابن حوقل، متهمين إياه بأنه كان أحد الدعاة السياسيين للعباسيين أو الفاطميين، بما كان يقدمه من معلومات وافرة عن أقاليم الدولة العربية الإسلامية [١٦].

ولقد شرع (ابن حوقل) في رحلته من بغداد، وهو في عنفوان شبابه، وكما يقول عن نفسه: ((فبدأت سفري هذا من مدينة السلام يوم الخميس لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، ... وأنا من حداثة السن وغرّته، وفي عنفوان الشباب ...، قوي البضاعة ظاهر الاستطاعة)) [١٧].

وقد زار (ابن حوقل) خلال رحلته شبه الجزيرة العربية، ومصر، والمغرب، والأندلس، وصقلية، والجزيرة المشهورة ب(ديار ربيعة ومُضَرَ وبكر) ، والعراق، وخوزستان، وبلاد فارس، وكرمان، والسند، وجزءا من الهند،، وسجستان، وخراسان، وماوراء النهر، وغيرها من ديار الإسلام، ودون أخبار رحلته في كتاب سماه (المسالك والممالك والمفاوز والمهالك، أو صورة الأرض)[١٨]، وأطنب في ذكر شؤون هذه البلاد وأحوالها، وعاد من أسفاره عام(٣٦٢هـ/٩٧٢م) [١٩]، وهذا يعني أنه قضى في الترحال نحو ثلاثين عاماً .

ويبدو أنه عاش طويلاً في قرطبة، في عهد عبد الرحمن الثالث[٢٠]، أي في عهد ازدهار خلافة الأمويين في الأندلس، إذ انه يورد معلومات وافية عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الأندلس، ويبين المحاصيل المصدرة إلى المغرب ومصر، فضلا عن اطلاعه الواسع على تجارة الرقيق الأوربي لا في الأندلس وحدها، بل في جميع بلاد شرقي البحر الأبيض المتوسط[٢١].

كما التقى (ابن حوقل) بالإصطخري[٢٢] عام(٣٤٠هـ/٩٥١م)، فأعجب به الإصطخري وسأله إصلاح كتابه (المسالك والممالك)، وقال: ((قد نظرت في مولدك وأثرك، وأنا أسألك إصلاح كتابي هذا حيث ضللت...)) [٢٣] ، وبقى حيا إلى قريب السبعين والثلاثمائة [٢٤] .

ثانياً: أهمية كتاب (صورة الأرض)، ودواعي تأليفه ومنهجه وأسلوبه .

لقد نشطت حركة التأليف الجغرافي في عاصمة الدولة العربية الإسلامية(بغداد)، وما حولها في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وظهر عدد من الجغرافيين الذين استطاعوا أن يضيفوا من خلال مصنفاتهم معطيات جديدة في هذا الحقل [٢٥].

وكان من أبرز جغرافيي هذا القرن الرحالة المعروف ب(ابن حوقل)، صاحب كتاب (صورة الأرض)، الذي ينتمي إلى المدرسة الكلاسيكية للجغرافية الإسلامية، حسب تعبير المستشرق الروسي(كراتشكوفسكي)[٢٦].

وقد اشتمل هذا الكتاب على الكثير من المعلومات الدقيقة والرصينة،التي كانت تعتمد أسلوب المشاهدة والدراسة الميدانية، والمعرفة الشخصية، فضلاً عن تناول الكثير من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية إلى آخر ما يتصل بحياة الإنسان، ومما قاله (ابن حوقل) في مقدمة الكتاب: ((هذا كتاب المسالك والممالك والمفاوز والممالك والمهالك، وذكر الأقاليم على مر الدهور والأزمان، وطبائع أهلها، وخواص البلاد في نفسها، وذكر جبايتها، وخراجاتها، ومستغلاتها، وذكر الأنهار الكبار، واتصالها بشطوط البحار، وما على سواحل البحار من المدن والأمصار ومسافة مابين البلدان للسفارة والتجار مع ... الحكايات والأخبار والنوادر والآثار... مختصر في صور بلاد الإسلام، وأخبارها بالكمال والتمام))[٢٧].

ولعل شغف (ابن حوقل)، ومنذ حداثه سنه بتتبع أخبار البلاد، والوقوف على أحوال الأمصار، هو الذي حدد منهجه، وكان الدافع لتصنيف كتابه (صورة الأرض) فقرأ الكثير من كتب البلدان والجغرافية، بقوله : ((وكان مما حضَّني على تأليفه، وحَثني على تصنيفه وجذبني إلى رسمه أنيّ لم أزل في حال الصبوة شغفا بقراءة كتب المسالك ..... وترعرعت فقرأتُ الكتب الجليلة المعروف والتواليف الشريفة الموصوفة، فلم أقرا في المسالك كتابا مقنعاً، وما رأيت فيها رسما متبعاً، فدعاني في ذلك إلى تأليف هذا الكتاب))[٢٨]، فضلاً عن كثرة الاستفسار والاستعلام عن أحوال تلك الأمصار من المسافرين والتجار ووكلائهم القادمين منها [٢٩].

تلك الحقيقة التي أشار إليها بعض البلدانيين في كتاباتهم، ومنهم اليعقوبي [٣٠]، القائل: ((أني عنيت في عنفوان شبابي وعند احتيال سني، وحدة ذهني، بعلم أخبار البلدان، ومسافة مابين كل بلد وبلد، لأني سافرت حديث السن، واتصلت أسفاري ودام تغربي، فكنت متى لقيت رجلاً من تلك البلدان سألته عن وطنه ومصره، فإذا ذكر لي محل داره وموضع قراره، سألته عن بلده ذلك... وزرعه ما هو؟، وساكنيه من هم من عرب أو عجم؟،... وديانـاتهم ومقالاتهم...ثم اثبت كل ما يخبرني به من أثق بصدقه...ومبلغ خراجه وما يرتفع من أمواله، فلم أزل اكتب هذه الأخبار وأؤلف هذا الكتاب دهرا طويلا، وأضيف كل خبر إلى بلده، وكل ما اسمع به من ثقات أهل الأمصار إلى ما تقدمت عندي معرفته))[٣١].

وكان لرحلة (ابن حوقل) التي جاب خلالها العالم الإسلامي الأثر الكبير في كتاباته، وهذا ما يؤكده بقوله: إنه كان يسأل الرجل الصادق الذي يشعر بصدقه، ويجمع ما يأخذ منه برواية ثان وثالث، مؤكداً ذلك بقوله: ((وكنت إذا لقيت الرجل الذي أظنه صادقاً، وأخاله بما أساله عنه

خبيرا عالماً، فأجد عند إعادة الخبر الذي أعتقد فيه صدقه، وقد حفظت نسقه وتأملت ظرفه ووصفه أكثر ذلك باطلاً، وأرى الحاكي بأكثر ما حكاه جاهلاً، ثم أعاوده الخبر الذي التمسه منه، والذكر ليسمع الذي إستوصفته، وأطالع معه ما صدر مع غيره في ذلك بعد رؤيته، وأجمع بينهما وبين حكاية ثالث بالعدل والسوية، فتتنافر الأقوال وتتنافى الحكايات، وكان ذلك داعية إلى ما كنت أحسه في نفسي بالقوة على الأسفار وركوب الأخطار ومحبة تصوير المدن وكيفية مواقع الأمصار وتجاوز الأقاليم والأصقاع))[٣٢].

ولقد كان (ابن حوقل) يدقق ما تحصل لديه من الروايات والأخبار، وما توافر عنده من خلال المشاهدة العينية للوقوف على صحة المعلومات، بقوله: ((وما لها من القوانين والارتفاع، وما فيها من الأنهار والبحار، وما يُحتاج إلى معرفته من جوامع ما يشتمل عليه ذلك الإقليم من وجوه الأموال والجبايات والأعشار، والخراجات والمسافات في الطُرقات وما فيه من المجالب والتجارات، إذ ذلك علم يتفرد به الملوك الساسة وأهل المروآت، والسادة من جميع الطبقات)) [٣٣] ، والتي يشير إليها بقوله: ((واستنطاقي فيه وجوها من القول والخطاب، وأعانني عليه تواصل السفر، وانزعاجي عن وطني مع ما سبق به القدر لاستيفاء الرزق والأثر، والشهوة لبلوغ الوطر، وتواصل الشدائد على أهل المشرق والعدوان واستئناس سلاطينه بالجور بعد العدل والطغيان، وكثرة الحوائج والنوائب، وتعاقب الكلف والمصائب واختلال النعم وقحط الديم))[٣٤].

ويضيف في موضع أخر قائلاً: ((وليعلم الأسباب المُحرضة على تأليفه المقتضية لعمله اللذّةُ بالإصابة في المقصد والمحبة للظفر بإبانة كل بلد والذكر الجميل من أهل التحصيل في كل مشهد)) [٣٥]، ويقول في موضع أخر: ومما أعانني على تأليفه ((كيف تعاورتني الإسفار واقتطعتني في البر دون ركوب البحار، إلى أن سلكت وجه الأرض بأجمعه في طولها، وقطعتُ وتر الشمس على ظهورها، ووصفت رجالات أهل البلدان واعيان ملوكها من ذوي السلطان وأهل الإمكان، والمقدمين في كل ناحية وبلد الإحسان، إلى ذكر النادرة بعد النادرة من محاسنهم والفضيلة بعد الفضيلة من مكارمهم. ولم استقص ذلك كراهية الإطالة المؤدية إلى ملال قارئه))[٣٦] .

ومن الجدير بالذكر أن (ابن حوقل)، قد سار ومنذ البداية على خطا من سبقه من الجغرافيين المسلمين، والتقى بالإصطخري عام (٣٤٠هـ/٩٥١م)، فأعجب به (الإصطخري) وسأله إصلاح كتابه (المسالك والممالك)، وقال له: ((قد نظرت في مولدك وأثرك، وأنا أسألك إصلاح كتابي هذا حيث ضللت، فأصلحت منه غير شكل وعزوته إليه، ثم رأيت أن انفرد بهذا الكتاب وإصلاحه وتصوير أجمعه وإيضاحه من غير أن الم بتذكرة أبي الفرج وان كانت حقا بأجمعها وصدقا من سائر جهاتها))[٣٧].

وقد أشار (ابن حوقل)، إلى هذا اللقاء في كتابه بقوله: ((((ولقيتُ أبا إسحاق الفارسي وقد صوّر هذه الصورة لأرض السند فخلطها، وصور فارس فجودها، وكنت قد صورت أذربيجان التي في هذه الصفحة فاستحسنها، والجزيرة فاستجادها، واخرج التي لمصر فاسدة وللمغرب أكثرها خطأ)) [٣٨] .

كما أن (ابن حوقل)، اتبع ذات المنهج الذي سلكه (الإصطخري) في تصنيفه للعالم الإسلامي إلى عشرين إقليماً [٣٩]، وزاد عليه إقليمين، هما إقليم الأندلس وإقليم صقلية، وأضاف لبعض أقاليم (الإصطخري) مناطق أخرى، فسمَّى إقليم الديلم، بإسم إقليم(الدَّيلم وطبرستان)، كما وسمى إقليم (أرمينية وأذربيجان) بإقليم (أرمينية وأذربيجان والران)، وسمى مفازة خراسان باسم مفازة (خراسان وفارس) [٤٠]، وهو القائل: ((وقد فصلت بلاد الإسلام إقليميًّا وصُقعًا صقعًا وكورة كورة لكل عمل، وبدأت بذِكْر ديار العرب، فجعلتها إقليمًا واحدًا؛ لأنّ الكعبة فيها ومكة أُمّ القرى وهي واسطة هذه الأقاليم عندي)) [٤١] .

ثالثاً: الموقع الجغرافي لبلاد المشرق الاسلامي .

(١) الاقليم: تعريفه، ومفهومه .

الإقليم في اللغة: إنما سمي إقليما لأنه مقلوم من الأرض أي مقطوع، وقيل مأخوذ من (قُلامَةِ) الظفر لأنه قطعة من الأرض، وأَهل الحِساب يزعمون أَن الدُّنيا سبعة أقاليم كل إِقْليم معلوم، وأما في العرف (فالإِقْلِيمُ) ما يختص باسم و يتميز به عن غيره فمصر (إِقْلِيمٌ) و الشام (إِقْلِيمٌ) و اليمن (إِقْلِيمٌ) [٤٢] .

ويبدو إن التقسيم الذي سلكه (ابن حوقل) في تصنيفه للعالم الإسلامي إلى أقاليم، قد تأثر بالتقسيمات الإدارية والسياسية التي كانت سائدة في القرن الرابع الهجري في بعض الأحيان . اذ انه قسم كتابه على قسمين: خصص القسم الأول للحديث عن أهل البلدان وأعيان ملوكها من ذوي السلطان بديار العرب وأوطانهم، وحدد ديار العرب في الحجاز، كما تحدث عن مكة المكرمة، والمدينة المنورة، واليمامة، ونجد، والبحرين والعراق، وبادية الشام، واليمن، ثم انتقل بعد ذلك إلى وصف صورة بحر فارس والمغرب، والأندلس، وصقلية، ومصر، والشام، وبحر الروم ، وأما القسم الثاني من الكتاب فقد تحدث فيه (ابن حوقل)، عن بلاد خوزستان، وفارس، وكرمان، والهند، وأرمينية وأذربيجان والران، والجبال، والديلم وطبرستان، وبحر الخزر، وفارس، وسجستان، وخراسان، وبلاد ما وراء النهر [٤٣].

وقد حصر (ابن حوقل) اهتمامه – على وجه التقريب – في وصف ديار الإسلام، مع إهمال البلاد الواقعة خارجها [٤٤]، شأنه في ذلك شأن بقية ممثلي المدرسة الكلاسيكية التي ينتمي

إليها، والتي كان من ابرز سمات أصحابها أنهم يرتبطون فيما بينهم بنسق واحد ارتباطا وثيقا [٤٥]، إلا أن هذه المدرسة ((وإن كانت أكثر تشددا في إسلوبها، وأكثر تمسكا بالمنهج العلمي، إلا إنها في مقابل ذلك كانت أميل إلى تضييق أفقها الجغرافي بعض الشيء)) [٤٦] ، إلا إن (ابن حوقل) كان يتجاوز في حالات معينة بالطبع نطاق العالم الإسلامي، كما في روايته عن هزيمة الروس للبلغار والخزر حوالي عام (٣٥٨هـ/٩٦٨م)[٤٧].

كما إن هذه المدرسة امتازت أيضا بوصف البلدان ورسم الخرائط للعالم الإسلامي التي كانت تمثل أطلس الإسلام في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، إلا أن (ابن حوقل) تميز عنهم بمنهجه القويم القائم على المشاهدة لكل ما كتبه، والنقد لكل ما سجله، ومن ثم التدوين بلغة معقولة سلسلة، وعبارات قوية رصينة خالية من السجع والمحسنات البديعية، مع اهتمامه البالغ بالتجارة والجبايات، فضلاً عن اعتماد الخارطة كجزء لا يتجزأ من النص[٤٨] ، واضعا إياها في صدر بحثه عن كل إقليم ، بقوله: ((قد جعلت لكل قطعة أفردتها تصويراً يحكي موضع الإقليم، ثم ذكرت ما يحيط به من الأماكن والبقاع، وما في أضعافها من المدن والأصقاع... واستوفيت صور المدن وسائر ما وجب ذكره... وأعربت عن مكان كل إقليم مما ذكرته، واتصال بعضها ببعض، ومقدار كل ناحية في سعتها، وصورتها من مقدار الطول والعرض والاستدارة والتربيع والتثليث، وسائر ما يكون عليه أشكال تلك الصورة والعمل، وموقع كل مدينة من مدينة تجاورها، وموضعها من شمالها وجنوبها))[٤٩]. ولذلك كان يستخدم تعبير (صوَّرت)، كصورة الشام، أو أعقبتها بصورة العراق ومياهها وبطائحها...أو اتبعتها بصورة كرمان برها وبحرها وسهلها وجبلها...، ثم صوَّرت بلاد السند ومدنها وطرقها وسبلها وبحرها... ثم صوَّرت الجبال وأعمالها ومواقع بلدانها [٥٠] ، مما يدل على أن (ابن حوقل) كان يعتمد اعتماداً كاملاً على الخرائط والمصورات، وهذا التقليد هو الذي اتبعته المدرسة الجغرافية العربية الإسلامية في رسم (أطلس الإسلام)، والذي يعد نسيجاً لوحده [٥١] .

ويعد كتاب (صورة الأرض)، لابن حوقل من أهم المصادر في دراسة التاريخ الاقتصادي الإسلامي، لذا نجد بأن المستشرق(كراتشكوفسكي)، يرى بأن كثيراً من المصالح التجارية ل(ابن حوقل) قد انعكست في تضاعيف كتابه [٥٢] ، بينما يصف الدكتور (أحمد رمضان) الرَّحالة (ابن حوقل) بالدقة في الوصف، ولا سيما في تقديم المعلومات الاقتصادية الهامّة، كقضايا الخراج والجباية والعشور والصدقات، ويعلل ذلك الاهتمام، ومن ثَم الدقة فيه، بأنه جاء وليد اتجاه (ابن حوقل) الاقتصادي باعتباره كان تاجراً ورَّحالة في ذات الوقت [٥٣]، فقد التقى بأحد التجار من أهل سجلمانة [٥٤] التي دخلها سنة(٣٤٠هـ/٩٥١م)، وكان لديه صك على رجل من تجار أودغست [٥٥] بمبلغ(اثنين وأربعين ألف دينار)[٥٦] .

بينما كان ارتفاع المغرب من أوله إلى آخرة من(ثمان مائة ألف دينار) إلى مازاد على ذلك بيسير، وربما نقص الكثير، وجباية سجلمانة تختص بها وبعملها، على ما يباع بها ويُشترى من ابل وغنم وبقر وعشر وخراج ونحو ذلك، مما كان يخرج عنها ويدخلها من نواحي افريقية المختلفة والأندلس، إلى غير ذلك مما على دار الضرب والسكة، زهاء (أربع مائة ألف دينار) [٥٧] .

كما إن كتابه (صورة الأرض) يقدم وصفا شائقاً وحيوياً لأحوال البلدان والأقاليم التي زارها ووصفها وصف الخبير المتحقق، هذا شيء، والشيء الآخر، أن (ابن حوقل)، كان يتميّز بكثير من صفات الباحث المتحقق المدقق .

ولقد أثنى عليه كثير من الباحثين والمستشرقين، فهذا (كراتشوفسكي)، يقول: ((فإنه يجب الاعتراف بأن (ابن حوقل) هو الخبير الأول من بين جغرافيي هذه المدرسة في شؤون المغرب))[٥٨] .

وتتبين دقة ابن حوقل في وصفه لمدينة برقة على سبيل المثال لا الحصر، إذ يقول: ((فأما برقة فمدينة وسط، ليست بالكبيرة الفخمة ولا بالصغيرة الزرية، ولها كور عامرة وغامرة، وهي في بقعة فسيحة، تكون مسيرتها يوما وكسرا في مثله، ويحيط بالبقعة جبل من سائر جهاتها، وأرضها حمراء خلوقية التربة، وثياب أهلها أبدا محمرة، بالفسطاط من بين أهل المغرب بحمرة ثيابهم وتغيرهم، ويطوف بها من كل جانب منها بادية، يسكنها الطوائف من البربر، وهي برية بحرية جبلية، ووجوه أموالها جمة، وهي أول منبر ينزله النازل القادم من مصر إلى القيروان، وبها من التجار وكثرة الغرباء في كل وقت، ما لا ينقطع طلابا لما فيها من التجارة وعابرين عليها مغربين ومشرقين، وذلك أنها تنفرد في التجارة بالقطران الذي ليس في كثير من النواحي كهو، والجلود المجلوبة للدباغ بمصر، والتمور الواصلة إليها من جزيرة أوجلة، ولها أسواق حادة حارة من بيوع الصوف والفلفل والعسل والشمع والزيت وضروب المتاجر الصادرة من المشرق والواردة من المغرب)) [٥٩].

ومما يدل على حرصه واهتمامه بالجوانب الاقتصادية والمالية، انه يقدم وصفا دقيقا وشرحا مسهبا لأحوال الأندلس المالية التي دخلها سنة (٣٣٧هـ/٩٤٨م)، فيقول: ((ومما أدل بالقليل منه على كثيرة وغزيرة، أن سكة دار ضربه على الدنانير والدراهم ضمانها في كل سنة مائتا ألف دينار، ويكون عن صرف سبعة عشر دينار، ثلثه ألف ألف وأربع مائة ألف درهم، هذا إلى صدقات البلد وجباياته وخراجاته وأعشاره وضماناته ومراصده وجواليه وما يقبض من الأموال الوافرة على المراكب الواردة إليهم والصادرة عنهم، والرسوم على بيوع الأسواق)) [٦٠].

(٢): بلاد المشرق الإسلامي :

قبل تناول النشاط الاقتصادي في بلاد المشرق الإسلامي لابد من تقديم تعريف لمصطلح الشرق أو المشرق في اللغة أو الاصطلاح، مع الإشارة إلى موقع هذه البلاد من وجهة نظر (ابن حوقل) على وجه الخصوص:

الشرق أو المشرق في اللغة:

الشَّرْقُ (بسكون الراء)، في اللغة: مصطلح جغرافي، يراد به المكان أو الجهة التي تشرق فيها الشَّمْسُ، والشَّرْقُ المَشْرِقُ(بكسر الراء في الأكثر وبالفتح)، والمشرق موضع شروق الشمس، وهو قياسي لكنه قليل الاستعمال، ولكنه نادر من هذا القبيل، وجَمْعُه أشْراقٌ، ويُقالُ طَلَعَت الشَّرْقُ ولا يُقال غَرَبَت الشَّرْقُ، وفي النسبة مشرقي بكسر الراء وفتحها، والمشرق موضع شروق الشمس، والمَشْرِقان مشرق الشتاء والصيف، والشَّرْقُ إسْفارُها، وشَرَقَت الشمْسُ شَرْقاً وشُرُوقاً طَلَعَتْ كأشْرَقَتْ، وقِيلَ أَشْرقَتْ أَضاءَتْ وانْبَسطَتْ على الأرْضِ، وشَرَقَتْ طَلَعَتْ ، والتَّشْرِيقُ الأخذْ في ناحِيةِ الشَّرقِ، وقد شَرَّقوا إذا ذَهَبُوا إلى الشَّرْقِ أَو أَتَوْا الشرقَ[٦١] .

وقد ورد استعمال هذا اللفظ في القرآن الكريم (المشرق والمغرب)، بالإفراد والتثنية والجمع، قال تعالى: {رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلا}[٦٢] ، و {رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ}[٦٣]، وقوله تعالى في الآية الأخرى: {فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ}[٦٤]، وذلك باختلاف مطالع الشمس وتنقلها في كل يوم، وبروزها منه إلى الناس. وليس في هذا التعدد ما يتجاوز المعنى الجغرافي، وذلك لأن المراد ب(المشرق والمغرب): الجهة التي تطلع فيها الشمس وتغرب، وأراد بالمشرقين مشرقي الصيف والشتاء، ومغربي الصيف والشتاء، وأما (المشارق والمغارب)، فهما اختلاف مطالع الشمس وتنقلها في كل يوم، وبروزها منه إلى الناس، فإن الشمس تطلع كل يوم في مشرق وتغرب في مغرب، ولذا قال أهل التفسير: المشارق ثلاثمائة وستون مشرقاً وكذلك المغارب، [٦٥].

مصطلح المشرق الإسلامي:

يطلق هذا المصطلح على المنطقة التي تقع شرق العراق وشملتها فتوح الدولة الإسلامية، وأصبحت جزءاً مهماً منها، وهي (بلاد فارس وخراسان وبلاد ما وراء النهر)[٦٦] ، فهو مصطلح غير محدد بشكل كافٍ، لأنه من المصطلحات النسبية التي تطبق على أى قطر أو إقليم أو منطقة، لأنه يمثل إحدى الجهات الأربع، فالشرق يقابله الغرب، مثلما الشمال يقابل الجنوب، وهنالك من الجغرافيين من يوسع حدوده، ليشمل العراق والجزيرة الفراتية وأسيا الصغرى[٦٧] ، وهنالك من يقلصها، لأنه يعبر عن هوية هذا الشرق [٦٨] ، الذي يدين أغلب أهله بالإسلام، إلا فئة قليلة، فهو الذي وحد بين أقاليم المشرق، وأقام منه بناءا قويا صلدا، وصنعت مبادئه وتعاليمه

ومناهجه حضارة إسلامية زاهرة لا تزال شواهدها باقية تدل على عمق تأثير الحضارة الإسلامية في الحضارة الغربية .

تتميز بلاد المشرق الإسلامي بمواردها المالية الكثيرة وتنوع أنشطتها الاقتصادية، فقد حظيت هذه البلاد بظروف مناخية ملائمة للزراعة والنشاط الزراعي والرعوي مما ساعد على توافر المواد الأولية للنشاط الصناعي والتبادل التجاري . فإننا نرى فيها((رساتيق جليلة وقرى نفيسة وأشجارا ملتفة وانهارا جارية ونعما ظاهرة ونواحي واسعة)) [٦٩] .

(٣) أبرز أقاليم هذه البلاد فهي :

(١) إقليم خوزستان:

بدا (ابن حوقل)، حديثه عن هذا الإقليم كشاهد عيان لما تعرف عليه عن كثب، ولما سأل فيه أهل تلك البلاد ممن وثق بمعرفته، فأما حدود هذا الإقليم: فمن الشرق يحده بلاد فارس وأصبهان، وبينها وبين حد فارس من حد أصبهان نهر طاب، وهو الحد إلى قرب (مهروبان)، ثم يصير الحد بين (الدورق) و(مهروبان) على الظهر إلى البحر، ومن الغرب يحده رستاق واسط وأعمالها، وشماليها حد (الصيمرة) و(الكرج) و(اللور) حتى يتصل على حدود الجبال إلى اصبهان، إلا إن الحد الجنوبي من حد عبدان إلى رستاق واسط يصير مخروطا، فيضيق في التعبير عما قابله [٧٠].

(٢) بلاد فارس:

وأما بلاد فارس فيحيط بها مما يلي المشرق حدود كرمان ومما يلي المغرب كور خوزستان، ومما يلي الشمال المفازة التي بين فارس وخراسان وبعض حدود اصبهان، ومن الجنوب البحر . كورها خمس: وهي كورة (اصطخر) ومدينتها (اصطخر)، وهي اوسع كورها واعرضها واكثرها مدناً ونواحي، ثم تليها في الكبر كورة (اردشير خره) ومدينتها جور، ويدخل في هذه الكورة (قباذ خره) وبكورة (اردشير خره) مدن وهي اكبر من جور مثل (شيراز) و(سيراف)، وتليها في الكبر كورة (دارابجرد) ومدينتها (دارابجرد)، وكورة (الرجان) وتليها كورة (سابور)، وهي اصغر كور فارس ومدينتها (سابور)، وبهذه الكورة مدن كبيرة هي اكبر منها ك(النوبندجان) و(كازرون) [٧١] .

(٣) بلاد السند:

يقول ابن حوقل:((واما بلاد السند وما يصاقبها للاسلام مما جمعته في صورة واحدة فهي بلاد السند وشيء من بلاد الهند ومكران وطوران والبدهة. وشرقي ذلك كله بحر فارس وغربيها كرمان ومفازة سجستان واعمالها، وشماليها بلاد الهند وجنوبيها مفازة ما بين مكران والقفص ومن

ورائها بحر فارس))[٧٢] . وأما نواحي السند ومايقع بها من المدن فالمنصورة اسمها (ياميرامان) بالسندية، و(الديبل) و(النيرون) و(قالري) و(انري) و(باري) و(مسواهي) و(الفهرج) و(بانية) و(منجابري) و(سدوستان) و(الرور) و(الجندرور) [٧٣].

(٤) بلاد خراسان :

واما خراسان فتشتمل على كور عظام واعمال جسام، وخراسان اسم الاقليم والذي يحيط به من شرقيه فنواحي سجستان وبلد الهند، لأن (ابن حوقل) ضم الى سجستان ما يتصل بها من ظهر الغور كله الى الهند، وجعل ديار الخلج في حدود (كابل) و(وخان) على ظهر (الختل) كله، وغير ذلك من نواحي بلد الهند، وغربيها مفازة الغزية ونواحي جرجان، وشماليها بلد ما وراء النهر وشيء من بلد الترك يسير على ظهر الختل، وجنوبيها مفازة فارس وقومس الى نواحي جبال الديلم مع جرجان وطبرستان والري وما يتصل بها [٧٤].

وأعظم كور ونواحي خراسان منزلة وأكثرها جيشاً وشحنة وأجلها منزلة وجباية فهي (نيسابور) و(مرو) و(بلخ) و(هراة)، وبها كور دون هذه في المنزلة وصغر الحال فمنها: (قوهستان) و(طوس) و(نسا) و(ابيورد) و(سرخس) و(اسفزار)، و(بوسنج) و(باذغيس) ومرو (الروذ) و(الجوزجان) و(غرج الشار) و(الباميان) و(طخيرستان) و(زم) و(امل) [٧٥] .

(٥) بلاد ما وراء النهر:

واما بلاد ما وراء النهر وما يحيط به من شرقيه (فامر) و(الراشت)، وما يتاخم الختل من ارض الهند على خط مستقيم، وغربيه بلاد (الغزية) و(الخرلخية) من حد الطراز. و(خوارزم) و(الختل) في ما وراء النهر[٧٦] .

وفي بلاد ما وراء النهر كور عظام وأعمال جسام وفيما يجاور جيحون كورة (بخارى) على معبر خراسان، ويتصل بها السغد المنسوب إلى (سمرقند) و(اشروسنه) و(الشاش) و(فرغانه) و(كش) و(نسف) و(الصغانيان) واعمالها و(الختل)، وما يمتد على نهر جيحون من (الترمذ) و(القواذيان) و(اخسيسك) و(خوارزم) . فأما (باراب) و(اسبيجاب) إلى الطراز و(ايلاق) فمجموع إلى (الشاش)، واما (خجنده) فمضمونه إلى (فرغانه)، ويجمع ما بين (واشجرد) و(الصغانيان) إلى عمل (الصغانيان) و(الختل) بما وراء النهر[٧٧] .

وخوارزم وهو إقليم منقطع عن خراسان وعن ما وراء النهر وتحيط به المفاوز من كل جهة، وحده متصل بحد الغزية مما يلي الشمال والمغرب، وجنوبيه وشرقيه خراسان وما وراء النهر وهي ناحية عريضة وأعمال واسعة ومدن كثيرة، وهي أخر جيحون وليس بعدها على النهر عمارة حتى

يقع ماء النهر في البحيرة، وهي ناحية على جانبي جيحون ومدينتها الكبرى في الجانب الشمالي من جيحون، ولها في الجانب الجنوبي مدينة كبيرة تسمى (الجرجانية)، وهي اكبر مدينة بخوارزم من بعد قصبتها، وهي متجر الغزية، ومنها تخرج القوافل إلى جرجان وكانت قوافلهم تخرج إلى الخزر على مر الأيام والى خراسان [٧٨] .

القسم الثاني: أوجه النشاط الاقتصادي في المشرق الإسلامي.

يقدم لنا (ابن حوقل)، معلومات قيمة في غاية الأهمية عن الموارد الاقتصادية لبلاد المشرق الإسلامي، والتي يمكن حصرها لأغراض البحث بما يلي:

المبحث الأول: النشاط الزراعي والموارد المائية.

أولاً: الأنهار والموارد المائية.

(١) بلاد خوزستان:

تقع خوزستان باجمعها في مستواة من الارض سهلة ذات مياه طيبة عذبة جارية، واما تربتها فما بعد من الدجلة الى ناحية الشمال فهو ايبس واصح، وما كان الى الدجلة اقرب فهو من جنس ارض البصرة في التسبخ، وكذلك الصحة ونقاء البشرة في اهلها فيما بعد عن الدجلة [٧٩] ، **وأما أبرز أنهارها:**

أ- نهر تستر: وهو من أكبر انهار خوزستان، وهو النهر الذي بنى عليه سابور الملك الشاذروان بباب تستر حتى ارتفع ماؤه الى المدينة، لان تستر تقع على نشز مرتفع عما داناها من الارض، ويجري هذا النهر من وراء عسكر مكرم على الاهواز حتى ينتهي الى نهر السدرة الى حصن مهدي ويقع في البحر [٨٠] .

ب- نهر المسرقان: ويجري من ناحية تستر حتى ينتهي الى عسكر مكرم ويشقها بنصفين، ويتصل بالاهواز ولا يجاوزها، وتجري فيه السفن. ولن يضيع من هذا الماء شيء بوجه من الوجوه بل يسقي به أراضي قصب السكر وما في أضعافه من النخيل والزروع وغير ذلك. ومياه خوزستان من الاهواز والدورق وتستر وغير ذلك ، تجتمع عند حصن مهدي فيفيض هناك بعد ان يغزر ويكثر ويصير له عرض ما يقارب الفرسخ وينتهي الى البحر [٨١] .

(٢) بلاد فارس:

وأما ابرز أنهارها التي تمتاز بمياهها الطيبة فهي:

أ- نهر طاب: وهو من أعظم أنهار بلاد فارس، ويخرج من حدود اصبهان وجبالها، فيظهر بناحية السردن بعد ممره بنواحي ابرج وانصبابه في نهر المسن، وهو النهر الخارج من اسافل

اصبهان الى نواحي السردن ومجمعهما عند قرية تدعى مسن، ولا يزال فاضلهما عن حاجتهم جارياً الى باب الرجان تحت قنطرة ثكان، وهي قنطرة بين فارس وخوزستان قليلة النظير، وهو نهر عميق فيسقي رستاق ريشهر وناحية واسعة ثم يقع في البحر نحو سينيز.

ب- نهر شيرين: فمخرجه من جبل دينان الذي بناحية بازرنج فيسقي فرزك والجلاذجان ثم يخترق حتى يقع في البحر نحو جنابه.

ت- نهر الشاذكان: فانه يخرج من بازرنج وجبالها حتى يدخل تنبوك مورستان وخان حماد، فيسقي رستاق زيراباذ ونابند والكهركان ثم يمتد الى دشت الرستقان ثم يدخل البحر.

ث- نهر درخيذ: فانه يخرج من جبال الجويخان فيقع في بحيرة درخيذ.

ج - نهر الخوبذان: فيخرج بالخوبذان فيسقي نواحيها وانبوران ثم ينصب الى الجلاذجان متفرقاً يتساقط في البحر.

ح- نهر رس: يخرج من الخمايجان العليا حتى يصير بالزيزبان فيسقط في نهر سابور ثم ينحدر من سابور فيمضي الى توج فيمر ببابها ومنها الى البحر.

خ- نهر اخشين: يخرج من خلال جبال داذين فاذا بلغ الجنقان وقع في نهر توج.

د- نهر سكان: يخرج من رستاق الرويجان من قرية تدعى شاذفزي فيسقي زروعها ثم ينحدر الى رستاق سياه فيسقيه، ومنها الى كوار فيسقيها ثم الى خبر فيسقيها ثم الى الصيمكان فيسقيها ثم الى كارزين فيسقيها ثم الى قرية سك، وهذا الوادي منسوب الى سك ثم يقع في البحر وليس في انهار فارس نهر اكثر عمارة من هذا النهر.

ذ- نهر جرشيق: فانه يخرج من رستاق ماصرم ويخترق رستاق المشجان حتى يجري تحت قنطرة حجارة عادية، تعرف بقنطرة سيوك حتى يدخل رستاق جره فيسقيها ثم الى رستاق داذين ويقع في نهر اخشين.

ر- نهر الكر : فانه يخرج من كروان من حد الارد وينسب الى الكروان، وهو يخرج من شعب بوان المشهور ويسقي كام فيروز وينحدر فيسقي قرية رامجرد وكاسكان والطسوج، فينتهي الى بحيرة بخفرز ونيريز تعرف ببحيرة البختكان ويقال ان له منبعاً يخرج في بعض كور دارابجرد فينتهي الى البحر.

ز- ونهر فرواب: يخرج من الجوبرفان من قرية تعرف بفرواب، فيجري على باب اصطخر تحت قنطرة خراسان حتى يسقط في نهر الكر.

س- ونهر برزه: يخرج من ناحية دراجان سياه فيسقي رستاق الخنيفغان وجور حتى يخترق رساتيق اردشير خره ثم يقع في البحر. وبها انهار تقصر عن هذا المحل واقصر عن احصائها[٨٢].

ومن بحيراتها التي تحيط بها القرى والعمارات:

أ- **بحيرة البختكان:** وهي التي يقع فيها نهر الكر، وهي بناحية خفرز الى قرب صاهك كرمان ويكون طولها نحو عشرين فرسخاً وماؤها مالح ينعقد ملحاً، وحواليها مسبخ ويحيط بها رساتيق وقرى وهي في كورة اصطخر، بحيرة بدشت ارزن من كورة سابور وطولها نحو عشرة فراسخ، وماؤها عذب وربما جفت حتى لا يبقى فيها من الماء الا القليل، وربما امتلأت ففاضت نحو عشرة فراسخ وتحتف بها القرى والعمارات وعامة سمك شيراز منها.

ب- وبحيرة مور: من كورة سابور تعرف بكازرون وطولها نحو عشرة فراسخ ايضاً الى قرب مورق، وماؤها مالح وفيها صيد كثير ومنافع.

ت- وبحيرة الجنكان: مالحة وطولها نحو اثني عشر فرسخاً، ويرتفع من اطرافها الملح وحواليها قرى الكهرجان وهي من اردشير خره، واولها من شيراز على فرسخين وآخرها حد لخوزستان .

ث- وبحيرة الباسفرية: التي عليها دير الباسفرية طولها نحو ثمانية فراسخ وماؤها مالح وصيدها كثير، وفي اطرافها آجام كثيرة، ويتوافر فيها القصب والبردي والحلفاء وغير ذلك مما يتسع به أهل شيراز، وهي في كورة اصطخر متاخمة للزرقان من رستاق هزار [٨٣] .

(٣) بلاد السند:

واما أبرز انهارها فهي:

أ- **نهر مهران:** ومخرجه من ظهر جبل يخرج منه بعض انهار جيحون، وتمده أنهار كثيرة وعيون غزيرة ويظهر على توافره بناحية الملتان، فيجري على حد بسمد ويمر بالرور ثم على المنصورة حتى يقع في البحر شرقي الديبل وهو نهر كبير عذب جداً، وفيه التماسيح كتماسيح النيل، وهو كالنيل في الكبر وجريه كجريه بماء الامطار الصيفية ويرتفع على وجه الارض ثم ينضب فيزرع عليه حسبما يزرع بارض مصر [٨٤] .

ب- والسندروذ : يخرج من الملتان على نحو ثلاثة ايام وهو نهر كبير عذب يفرغ الى مهران قبل بسمد وبعد الملتان[٨٥] .

ت- **ونهر الجندرور** وهو أيضاً من الانهار الكبيرة ومياهه عذبة طيبة وعليه مدينة الجندرور ويفرع الى مهران دون السندروذ الى نواحي المنصورة[٨٦].

(٤) بلاد خراسان .

وأما ابرز أنهار خراسان فهي:

أ -نهر كبير يعرف بوادي سغارذ: ويجتمع اليه كثير من قني البلد فيسقى منه بعض اجنة البلد ورساتيق كثيرة، وتعتمد عليه سكان مدينة نيسابور للحصول على مياه الشرب من خلال قنوات

تجري تحت مساكنهم، وتظهر خارج البلد في ضياعهم، ومنها قني تظهرفي البلد، وتجري في دورهم وبساتينهم [٨٧] .

ب- نهر مرغاب: (وتفسيره مروآب اي ماء مرو)، وهو من أنهار مرو(مرو الشاهجان)، الكبيرة الذي تتشعب عنه انهار الرساتيق ومبتدأه من وراء الباميان، ومجرى هذا النهر مرو الروذ وعليه ضياعهم، واول حد هذا النهر من عمل مرو الروذ لوكرين وخوزان والقرينين فخوزان من مرو الروذ والقرينين من مرو. وقد جعل لكل محلة وسكة من هذا النهر ساقية صغيرة عليها الواح خشب فيها ثقب مقدرة لا يترك احد يزيد فيها ولا ينقص، ويأتي كل قوم من شربهم بمقدار ان زاد الماء دخلت عليهم الزيادة وان نقص نقصوا بأجمعهم لا إيثار لقوم على قوم (وهذه الالواح منصوبة بقرية تسمى بخس آب على مقدار نصف فرسخ من المدينة) ومتولي هذا الماء امير مفرد، وكان يرتزق على هذا الماء زيادة على عشرة آلاف رجل لكل واحد منهم على هذا الماء عمل [٨٨] .

ت- نهر هرمزفره: وهو مما يلي سرخس، وعليه ابنية كثيرة من البلد [٨٩].

ج- نهر هراة: وهو النهر الذي تستفاد منه بوسنج، ويجري الى سرخس، وينقطع دون سرخس في اكثر الاوقات، وينضب في الصيف ويصل اليها الماء في الشتاء فيمر في وسط البلد [٩٠] .

وأما بلخ فمدينة جليلة واسواقها تحف بمسجد جامعها. ولها نهر يسمى دهاس ومعناه يدير عشر ارحية ماراً على باب النوبهار ويسقي رساتيقها الى سياه جرد وتحتف بابوابها كلها البساتين والكروم. وهي مدينة قديمة ازلية تجمع جميع التجارات وتقصد بالامتعة من سائر الجهات[٩١] .

وآمل وزم فبهما مياه جارية وبساتين وزروع وبهما مجمع طرق خراسان الى ما وراء النهر، وخوارزم على ساحل جيحون وبحيرة جيحون هي بحيرة خوارزم وبآمل أعظم معابر خراسان [٩٢] .

<u>وأما ابرز بلاد أنهار بلخ وكابل فهي:</u>

أ- نهر دِهَاس: ومعناه نهر يدير عشرة أرحية، يجري في ربضها ماراً على باب النوبهار، وهو ويسقى رساتيقها إلى سياه جرد .

ب - نهر هلمند: وينبع من مكان قريب من كابل من سلسلة جبال كوه بابا على بعد ٥٠ ميلا غرب كابل، ثم يتجه غربا و جنوبا ليصب في بحيرة هامون في إقليم سيستان على الحدود مع إيران، بعد أن يمر شمال صحراء ريجستان. ويبلغ طول نهر هلمند ١٣٠٠ كم، ويعتبر النهر الرئيسي في الجنوب الغربي من البلاد.

ت - نهر مرغاب: ويقع في الشمال الغربي يبلغ طوله (٧٠٠ كم)مناصفة بين أفغانستان وتركمانستان.

ث - هري رود: يبلغ طوله ٦٥٠ كم وينبع هذا النهر من جبال كوه بابا في وسط أفغانستان ثم

يتجه نحو الغرب حيث يمر في مدينة هرات، و يشكل الحدود الافغانية مع تركمانستان لمسافة ١٦١ كم ثم يذوب في رمالها وشعابها.

ج – نهر أرغنداب: ويقع في جنوب سجستان (أفغانستان)، ويبلغ طوله (٦٥٠ كم)، ويلتقي مع نهر هلمند عند قلعة بست الشهيرة الواقعة في مركز محافظة هلمند، ويروي أرغنداب مع هلمند قرابة ٤٠% من أراض سجستان (أفغانستان) الزراعية .

ح– نهر كابل (كابول): يعد نهر كابل من أهم أنهار سجستان (أفغانستان) لإستمرار جريانه، فهو يروي مع بقية روافده الأراضي الزراعية الشاسعة الواقعة شرق أفغانستان. وينبع من سفوح جبل بابا بالقرب من ممر أوني، ويتجه شرقا فيمر بمدينة كابل و بعد خروجه منها تصله مياه لوغر، ويتسع مجراه عندما يصل إلى مدينة جلال آباد في منطقة (ننكرهار) ثم يرفده نهر لغمان، ثم نهر كونر الذي يسير موازي للحدود، ويدخل باكستان فيمر بمدينة بيشاور، ويبلغ طوله ٦٠٠حوالي(٧٠٠كم)، منها (٣٥٠كم)، في أفغانستان، والبقية في باكستان حيث يصب في نهر السند بالقرب من أتوك. وتحيط بنهر كابل عدد من الأنهار الفرعية ك(نهر **غوربند، ونهر بنجشير، والنهر الأحمر– سرخ رود–**)، عدد من القرى الزراعية [٩٣].

(٥) بلاد ما وراء النهر .

وأما اقليم ماوراء النهر فهو من أخصب أقاليم الأرض منزلة وأنزهها وأكثرها خيراً، وليس بما وراء النهر مكان يخلو من مدن او قرى تسقى او مباخس او مراع لسوائمهم. واما مياههم فانها اعذب المياه وابردها واخفها قد عمت جبالها وضواحيها ومدنها، والجمد في جميع اقطارها والثلوج من جميع نواحيها [٩٤].

ومن أبرز أنهارها:

أ– نهر جيحون: قال ابن حوقل: ((وأما جيحون فعموده نهر خرباب، ويخرج من بلاد وخان في حدود الختل والوخش فيصير هذا النهر العظيم، ومن هذه الانهار يلي خرباب يسمى باخشوا وهو نهر هلبك، ويليه نهر بربان ويليه الثالث نهر فارغر، والرابع نهر انديجاراغ، والخامس نهر وخشاب، وهو اغزرها، فتجتمع اليه هذه المياه قبل ارهن ثم تجتمع مع وخشاب قبل القواذيان، ثم يقع اليه بعد ذلك أنهار تخرج من البتم وغيرها، ومنها أنهار الصغانيان وأنهار القواذيان فتجتمع بقرب القواذيان)) [٩٥] . ويبلغ طوله الكلي(٢٤٠٠ كم)، منها (١١٠٠كم)، في أفغانستان، ويشكل حدا طبيعيا مع كل من طاجكستان وأوزبكستان، ويصبح نهر جيحون صالحا للملاحة بعد إتصاله بنهركوشكه على بعد ٦٠ ميلا من مدينة فيض آباد (مركز ولاية بدخشان).

ويروي نهر جيحون مساحة (٩٣٠٠٠ ميلا مربعا)، من أراضي أفغانستان (في ولايتي

بدخشان و بلخ)، وتقع على نهر جيحون الأعلى (أي في أفغانستان) مجموعة من المدن مثل كاريان وبنجشير وبروان التي ينحدر منها الطريق إلى كابل كما يمر عليها الطريق إلى ولاية باميان [٩٦]. وكان يعرف في الغالب بنهر بلخ وإن قامت المدينة على بضعة أميال من ضفته الجنوبية [٩٧].

ووادي جيحون ربما يجمد في الشتاء وتعبر عليه القوافل المحملة بالاثقال والبغال والاحمال والجمال، ويبتدئ جموده من ناحية خوارزم حتى يعلو الى حيث انتهى الجمد، وكلما علا كان البرد اشد والماء اجمد، وابرد ماعلى جيحون من البقاع خوارزم [٩٨] .

٢- **نهر سيحون:** ويعرف بنهر (الشاش) لوقوع المدينة المعروفة بهذا الاسم، بالقرب من ضفافه، وهو من الانهار العظيمة، كما يقول ابن حوقل، ((ويعظم من أنهار تجتمع اليه في حدود الترك والاسلام، وعموده نهر يخرج من بلد الترك في حدود أوزكند ثم يجتمع اليه نهر خرشاب ونهر اورست وقبا ونهر جدغل وغيرها، فيعظم ويغزر ماؤه، ويمتد على اخشكيت ثم على خجندة ثم على بناكث ثم على سكند، فيجري الى بارباب، واذا جاوز حد صبران جرى في برية تكون في حاشية بلد الاتراك الغزية فتمتد الى القرية الحديثة على فرسخ منها ثم يقع في بحيرة خوارزم على مرحلتين من القرية الحديثة)) [٩٩] ، وهي مدينة طشقند الحالية [١٠٠] .

ثانياً: المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية .

لقد تنوعت الحاصلات الزراعية في بلدان المشرق الاسلامي وذلك بحسب الموقع الجغرافي للإقليم وتنوع تربته وتوافر المياه سواء أكانت مصادرها من الأنهار أو العيون أو المياه الجوفية أو مياه الامطار، وكان من أبرز هذه الحاصلات الحبوب على اختلاف أنواعها الحنطة والشعير والذرة والرز وكذلك التمور والكروم وقصب السكر والزعفران والقطن والكتان، ومختلف أنواع الفواكه .

وتعد منطقة خوزستان من ابرز بلدان المشرق الاسلامي التي تشتهر بزراعة أغلب هذه المحاصيل الزراعية ومنها الحنطة والشعير فضلاً عن زراعة الرز، حيث كانوا يطحنونه ويخبزونه ليطحنونه ويخبزونه ويأكلونه وهو لهم قوت[١٠١]، ((وفيهم من تعود اكل خبز الارز طول السنة، حتى اذا اكل خبز الحنطة اخذه المغس ووجع البطن وربما يموت))[١٠٢]. كما اشتهرت مناطق أخرى في المشرق الاسلامي بزراعة الرز ومنها الشاش وبلخ وطبرستان[١٠٣]. وتعد منطقة كرمان من المناطق التي تخصصت بزراعة الذرة والغالب على طعامهم من الذرة[١٠٤].

وتشتهر خوزستان أيضاً بزراعة قصب السكر لوفرة المياه وطبيعة المناخ التي ساعت على ازدهار زراعته [١٠٥]، ويرى المقدسي: بأن كل سكر ينقل الى العراق وغيره من البلدان يُحمل من

هذا الاقليم. وتشتهر منطقة المنصورة بإقليم السند بصناعة القند الكثير الذي يعتمد في صناعته على توفر مادته الاولية الا وهو قصب السكر [١٠٦].

وتنتشر أشجار النخيل في الاقاليم الشرقية أيضاً كخوزستان وكرمان وسجستان . ويصف المقدسي تمور كرمان بأنها من أحلى أنواع التمور، بقوله((وكثرت به التمور والدوشاب والثمار والارطاب به جيرفت الذي تضرب به الامثال، ومنوقان الذي تشد اليه الرحال، وعند تمر خبيص يقف الرجال)) [١٠٧].

ويصف ابن حوقل أحد أنواع تمور المسرقان بقوله: ((وأما المسرقان خاصة ففيه رطب يعرف برطب الطن، ويقال ان ذلك الرطب اذا اكله الانسان وشرب عليه ماء المسرقان لم يخطئه رائحة فيه من رائحة الخمر العتيق)) [١٠٨].

ويذكر ابن حوقل ان بلاد فارس تنقسم إلى ارض صرود وأرض جروم [١٠٩]، فأما الصرود فهي التي تنخفض فيها درجات الحرارة، والتي تقع مما يلي ناحية الشمال، اذ: ((لا ينبت عندهم شيء من الفواكه والبقول، سوى الزرع كالارد والرون وكرد والرساتيق الاصطخرية والرهنان))[١١٠]. وأما الجروم فهي التي ترتفع فيها درجات الحرارة والتي تقع مما يلي ناحية الجنوب، وما بين الحدين من مدن فيها ما في الصرود والجروم من أشجار النخيل والجوز مثل فسا وجور وشيراز وسابور والنوبندجان وكازرون [١١١].

ويصف ابن حوقل مدينة (توج)، بقوله: ((توج مدينة شديدة الحرّ أيضا في وهدة بناؤها طين كثيرة النخيل والبساتين، تضاهي النوبنذجان في أكثر أحوالها وشانها، وبقرب النوبنذجان شعب بَوَّانَ، ويكون مقدار فرسخين قُرى ومياها متصلة، وقد غطت الأشجار القرى حتى لا يكاد يراها الإنسان إلا أن يدخلها،... وفي حرها شِدّة فادحة وبها نخيل وما يكون في بلد الجروم من الفواكه))[١١٢].

وأما مدينة (شيراز) فهي مدينة إسلامية كما يصفها ابن حوقل، وسميت بشيراز تشبيها لها بجوف الأسد، وذلك لان عامة الميرة تحمل إليها من مختلف النواحي ولا تحمل منها إلى مكان، وتشتهر المدينة بإنتاج نوع من الزهور(النرجس)، يشبه ورقه ورق السوس، وفي داخله عيون صفر كعيون النرجس على حد سواء [١١٣] . وتمتاز مدينة (اصطخر)، بإنتاج نوع من التفاح غاية الحلاوة في إحدى نواحيها، ونوع أخر في غاية الحموضة [١١٤].

وتشتهر مدينة (دارابجرد)، بنوع من الأسماك التي تصطاد من الخندق المحيط بالبلد، ويتميز بانه ((لاشوك فيه ولاعظم ولافقار وله فلوس، وهو من الذ السموك)) [١١٥].

وأما(كثه) فهي من اجل المدن التي بكورة اصطخر مما يلي خراسان، وهي حومة يزد تقع على طرف المفازة ولها طيب هواء البرية وصحته، وخصب المدن الجبلية، وهي نزهة جداً، ولها

رساتيقها عريضة خصبة كثيرة الثمار ولفضل كثرتها ما تحمل إلى اصبهان وغيرها رطبة ويابسة. وجبالهم كثيرة الأشجار والنباتات [١١٦].

وتعد منطقة كابل من أخصب الأراضي الزراعية في البلاد، لما تتمتع فيه من وفرة المياه، فضلاً عن الترسبات التي يحملها نهر كابل بروافده المتعددة مع ذوبان الثلوث، وكثرة الإمطار التي تتساقط على هذه المنطقة كما يكثر فيها ألفوسفات والأوزون [١١٧] مما جعلها من أخصب وأكثر المناطق الزراعية كثافة في أنتاج المحاصيل الزراعية بمختلف أنواعها [١١٨].

ويأتي القمح في مقدمة المحاصيل الزراعية التي تنتجها كابل، وخاصة في منطقة (جهارده) التي تقع في الجنوب الغربي لكابل، فضلاً عن زراعة الذره والشعير، والقطن، والسمسم، والخردل، والعرعر الذي تستخدم سيقانه في بناء عمائد كابل، فضلاً عن زراعة الصفصاف، وكذلك تشتهر منطقة (شهر آوا، ووزيرا باد) التي تقع الى الشمال الغربي من كابل بإنتاج تلك المحاصيل [١١٩].

وأما منطقة (لوكر – بفتح اللام ثم السكون وفتح الكاف والراء) فهي من القرى الكبيرة التي تقع إلى ..... من نهر مرو [١٢٠] ، وتعد من اغني المناطق الزراعية التي تزود مدينة كابل بمختلف المحاصيل الزراعية و لذلك عدها الأهالي بمن خزان أو لخزن كابل [١٢١] .

كما تشتهر المنطقة المحيطة بسور كابل (يشوه كي) ببساتين ألفواكه والخضراوات بمختلف أنواعها. وأما منطقة (ده سبز) فتشتهر بزراعة شجرة التوت التي تبلغ شجرة احد أنواعها (شاة توت: أي ملك التوت) (١٠ سم) اما لتربية دود الغز لإنتاج الحرير الطبيعي ، كما تشتهر المنطقة ايضاً بزراعة ألفواكه[١٢٢].

وأما منطقة آندراب[١٢٣]، فتعد مركزاً لزراعة النباتات الطبية، كالزعفران وحبة البركة، والأفيون[١٢٤] كما تشتهر كابل والمناطق المحيطة بها بزراعة الاهليلج المنسوب أليها، فضلاً عن العود والنار جيل[١٢٥].

وعلى أية حال يمكن القول بان منطقة حوض نهر كابل وروافده المتعددة، تعد مركزاً مهماً لزراعة مختلف المحاصيل الزراعية، وذات الإنتاج العالي لتوفر المياه فضلاً عن التربية الصالحة او لذلك تزرع فيها الذرة والقمح والشعير والأرز والدخن والقطن ، وقصب السكر، فضلاً عن مختلف أنواع الفواكه والخضراوات [١٢٦] كما تنتشر الغابات في اغلب المناطق الجبلية المحيطة بكابل، إذ تغطي جبال جلال آباد الكثير من أشجار الصنوبر والتي يبلغ طول بعضها (١٨٠ قدماً)، كما تكثر أشجار البلوط (السند يله) وأشجار اللوز والجوز والصرع، والفستق، ومختلف أنوع النباتات والأعشاب البرية[١٢٧].

وأما مدينة بلخ التي تقع في شرق العالم الإسلامي فيقول عنها: ((بأنها مدينة جليلة، ولها نهر يسمى دهاس، يسقي رساتيقها ...، وتحتف بأبوابها كلها البساتين والكروم، وسور المدينة من

طين، وهي مدينة قديمة أزلية تجمع جميع التجارات، وتقصد بالأمتعة من سائر الجهات، وفي أهلها علم ويغلب عليهم الأدب ودقة النظر في الفقه والعلوم الغامضة))[١٢٨] . وبها من الاترج الحسن الفائق الكباب والنينوفر وقصب السكر وما لا يكون إلا بالبلدان الحارة الجرومية، غير انه لانخيل بها [١٢٩] .

وأما مدينة المنصورة التي تعد من أبرز نواحي السند واسمها (ياميرامان) بالسندية، ويحيط بها خليج من نهر مهران وهي شبيه بالجزيرة. وهي مدينة جرومية حارة بها نخيل وليس بها عنب ولا تفاح ولا جوز ولا كمثري، ولهم قصب سكر يعقد منه القند الغزير الكثير، وبارضهم ثمرة على قدر التفاح تسمى الليمونة حامضة شديدة الحموضة، ولهم فاكهة تشبه الخوخ يسمونها الانبج تقارب طعم الخوخ، واسعارهم رخيصة وبها خصب[١٣٠] .

والغالب على ارض مكران البوادي والزروع البخوس لانها قليلة الانهار جداً، وفيما بين المنصورة ومكران مياه من مهران كالبطائح عليها طوائف من السند يعرفون بالزط، فمن قارب منهم هذا الماء فلهم خصائص كاخصائص البربر وطعامهم السمك، وطير الماء في جملة ما يغتذون به ولهم سموك كبار جليلة وليس اغذيتهم من السمك كاغذية اهل الشحر من سمك الورق الذي اكبر ما يكون منه كالاصبع ودونها. ومن بعد من الزط عن الشط في البوادي فهم كالاكراد يتغذون الالبان والاجبان وخبز الذرة [١٣١] .

وأما إقليم ما وراء النهر: فيشكل منطقة ذات أهمية اقتصادية، لخصوبة أراضيها ووفرة الخيرات فيها[١٣٢]، فكان لذلك أثره البالغ في تنوع النشاطات الاقتصادية وتحمل الظروف الطبيعية القاسية من انخفاض درجات الحرارة في فصل الشتاء إلى معدلات واطئة بحيث إن مياه الأنهار الرئيسة فيها تتجمد بالشكل الذي تسمح بمرور القوافل عليها[١٣٣]، مما يجعل الملاحة فيها خطرةً أو مستحيلةً في مثل هذه الظروف .

وعلى الرغم من هذه الظروف القاسية التي قد ((تأتي على زرعهم وغلاتهم ففي فضل ما يسلم في عروض بلادهم ما يقوم بأودهم، حتى يستغنوا به عن شيء ينقل إليهم من غيرهم))[١٣٤]. فان بلاد ما وراء النهر تنفرد بتنوع الفواكه والزروع التي تكون في غاية الحسن واللُطف[١٣٥]. كما تشتهر مدينة (فرغانة) بزراعة الورود والبنفسج[١٣٦].

وأما إنتاج الثروة الحيوانية: فيعتمد بالدرجة الأولى على الغطاء النباتي الرعوي، والذي يكفي لتربية بعض أنواع الحيوانات، فضلاً عن الإنتاج الزراعي المخصص لتربية الحيوانات. إذ تشتهر كابل بالكثير من قطعان الحيوانات المختلفة كالأبقار والجاموس، والأغنام، والماعز[١٣٧] . وتعد النوق البخارية التي تجلب من كابل من أحسن أنوع الإبل [١٣٨] .

كما توجد في كابل اعداد أخرى من الحيوانات التي تستعمل لحمل الأثقال، كالخيول

والحمير، والبغال، واهم أنواع الخيول، النوع الذي يسمى (سايو) ويستعمل كواسطة للنقل [١٣٩]. وكذلك تنتشر في الغابات التي تحيط بكابل عدد من الحيوانات البرية كالأسود والنمور والذئاب والثعالب العربية والضباع، وأنواع الغزلان والأغنام البرية، فضلاً عن بعض الطيور الجارحة كالصقر والعقاب وأنواع من الطيور ذات الريش الجميل والنفيس [١٤٠].

وتتميز مدينة (فرغانة) بإنتاج الغنم الكثيرة والسائمة، وأما الدواب ففيها من النتاج ما فيه كفايتهم على كثرة ارتباطهم لها، كالبغال والإبل والأغنام ونحو ذلك[١٤١].

وأما بلخ فيرتفع منها وأعمالها ((النوق المتقدّمة على سائر ما في جنسها، لصحة مراعيها وخلوص نتاجها، والبخاتي التي بها فتختار، غير أن بخت سمرقند اصلب واشد وابدن من نوق بلخ، ولا نظير لها في جميع الأرض...وبها من أنواع النواوير الحسنة المختلفة الأشكال الطيبة الارائيج والأصباغ ما ليس بكثير من الامكن كمثله، ويقع بها وفي نواحيها الثلوج العظيمة))[١٤٢].

وفي إشارة الى كثرة المراعي المنتشرة في بلاد المشرق الاسلامي يذكر إبن حوقل : إن أحياء الاكراد المنتشرة في بلاد فارس لا يمكن إحصاء من أشتهر منهم لكثرتهم إلا من ديوان الصدقات، ويزيدون على خمس مائة الف بيت شعر ينتجعون في الشتاء والصيف المراعي والمصائف والمشاتي الا القليل منهم على حدود الصرود. فاما اهل الجروم فلهم من العدة والبأس والقوة بالرجال والدواب والكراع، وهم اصحاب اغنام ورميك والابل فيهم قليلة، وليس لهم خيل الا ما عند المازنجان المقيمين بحدود اصبهان، وانما دوابهم البراذين والشهاري وهم على حسن حال ويسار ومذاهبهم في القنية والنجعة مذاهب العرب [١٤٣] . وتعد مدينة الختل[١٤٤] مركزاً مهماً لتربية الخيول ودواب الحمل والمواشي[١٤٥] .

المبحث الثاني: النشاط الصناعي والثروة المعدنية .

تطورت الصناعة بمختلف أنواعها في بلاد المشرق الإسلامي وذلك بسبب وفرة المواد الأولية الخام الزراعية والحيوانية والمعدنية، فضلاً عن توافر الأيدي العاملة، والخبرة الواسعة التي اكتسبتها الأيدي العاملة لموقع تلك البلاد على طرق التجارة الخارجية والاحتكاك المباشر مع أرباب الصناعات من البلاد المجاورة . فقد نشطت صناعة المنسوجات في أغلب بلدان المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع الهجري إذ كانت بلاد فارس تشتهر بإنتاج نوع من ثياب الفرش المرتفعة الثمن التي تعمل خاصة للسلطان والتجار، فضلا عن الكلل المصنعة من أصناف الحرير والستور المُعلمة التي تتخذ من القز والصوف، والتي يحمل منها الكثير إلى مختلف الأمصار[١٤٦] .

ويصف ابن حوقل نوعا من أكسية القز التي تنتج في إحدى مدن خوزستان وهي مدينة (السوس) بأنها تفوق ما ينتج في (قرقوب، وتوَّج، وتارم)، لقيمتها الوافية التي تصل إلى مائة دينار ونحوها، وذلك لان متاع (سوس جرد فسا)، أفضل من (سوس جرد قرقوب)، لكونه مصنوع من الصوف بخلاف القرقوفي المصنوع من الإبريسم، ولان الصوف أحكم عملا في الصنعة، وأبقى على مر الأيام [١٤٧] .

وتشتهر مدينة (جهرم) بإنتاج نوع من البسط والنخاخ والمصليات والزلالي المعروفة بجميع الآفاق ب(الجهرمي) التي لا نظير لها، فضلا عن إنتاج الثياب الوشي الرفيع، وتصدر هذه المنتجات إلى مختلف الأمصار[١٤٨] . كما تصدر الثياب المصنعة من القطن إلى كثير من النواحي، والتي تنتجها (يزد، وابرقويه)، فتدخل في جمل البغدادي إذا ما قصرت، وكذلك تصدر من(الغندجان– وهي قصبة دست بآرين)، البسط والستور والمقاعد، وأشباه ذلك ما يوازي بجودته عمل الأرمني، وبها أيضا طراز للسلطان، ويحمل منها إلى الآفاق جهاز كثير [١٤٩] . وتنتج مدينة (دارابجرد)، نوع من الفرش يسمى بالطبري يحمل منه إلى كثير من النواحي[١٥٠] .

ويحمل من (سيراف) ما يقع إليها من أمتعة البحر، من العود والعنبر والكافور والجواهر والخيزران والعاج والأبنوس والفلفل والصندل وسائر الطيب والأدوية والتوابل – التي يكثر تقصيها – إلى جميع فارس والدنيا كلها [١٥١].

كما كان يتخذ ب(تستر) وهي إحدى مدن خوزستان الديباج الذي كانت تعمل منه كسوة الكعبة المشرفة، ومنه تحمل إلى جميع الآفاق . كما يصنع ب(السُوس) الخزوز الثقيلة [١٥٢]، و((ببصّنى تعمل الستور المشهورة في جميع الأرض، المرقوم عليها عمل بصّنى)) [١٥٣]. ويشير ابن حوقل إلى حالات الغش الصناعي التي كانت سائدة في تلك الفترة، حيث تعمل الستور ببرذون وكليوان وغيرهما من المدن، إلا إنها اقل شهرة وسمعة من تلك التي تعمل ببصّنى، ولذلك يعمد منتجيها إلى وضع علامة تشير إلى أنها عملت بمدينة بصّنى لأغراض التدليس وروج بضاعتهم [١٥٤] .

ومن الثياب الحسنة التي تعمل في مدينة(نهر تيري)، إحدى مدن خوزستان، والتي تشبه لحد ما ثياب بغداد، فتحمل إليها فتدلس بها وتقصر فيها، وتحمل جهازا إلى جميع الآفاق [١٥٥].

وتشتهر مدينة بزامهرمز بإنتاج ثياب الإبريسم الذي يصدر الى المناطق الأخرى[١٥٦]. وتعد قرية (آسك)، من المناطق المشهورة بإنتاج نوع من أنواع الدبس المعروف ب(الدوشاب الاسكي)، الذي يصدر إلى العراق، وذلك لجودته، حيث يفضل على كل دبس سواء أكان من الرجانَّي أو غيره [١٥٧].

و يتخذ ب(الطيب) وهي إحدى مدن خوزستان تِكك تُشبه الأرمني، وقل ما تتخذ بمكان أخر من ديار الإسلام بعد أرمينيه أحسن أو أفخر منها، وان كان ما يعمل بسلجمانة من جنسها لكنه لا يبلغ القيمة ولا يدانيها ولا يقاربها في الحسن، وهي مدينة طيبة مقتصدة يعمل بها أيضا الاكسية والبركانات [١٥٨].

وتصدر بلاد فارس ماء الورد إلى سائر إنحاء المعمورة، ومن أفضل الأجناس الذي تشتهر بإنتاجه بغزارة مدينة (جُور)، والتي ينسب إليها الورد الذكي الرائحة، فضلا عن إنتاج ماء الطلع وماء الزعفران، وماء (القيسوم) الذي تنفرد بإنتاجه، وكذلك إنتاج ماء الخلاف ودهنه الذي لا تدانيه جودة، سوى دهن الخلاف المراغي، إذ يباع المن منه بعشرة دنانير[١٥٩] .

كما تصدر مدينة (سابور)، مختف أنواع الدهون التي تمتاز بجودتها على غيرها، باستثناء دهن (البنفسج والخيري) اللذين ينتجان في الكوفة، كما تصدر من (سينيز) الثياب السينيزية، ومن (جنَّابة)، المناديل الجنَّابية، ومن (توج) الثياب التوزية التي لا يشبهها شيء من ثياب الأرض في جنسها، وان وجد ماهو ارفع منها وأكثر ثمناً، وكان للسلطان في كل بلد منها طراز[١٦٠] .

وتصنع في مدينة(فسا)، أنواع من الثياب التي تصدر إلى مختلف الأمصار لجودتها وحسنها، وخاصة الطراز الوشي المذهب، وأما إذا ما كان ساذجا، فهو الذي ينتج ب(جهرم) وغيرها [١٦١] . ويستخرج من إحدى قرى (دارابجرد)، المُوماي[١٦٢] الذي يختص به السلطان، ويحمل منه إلى مختلف الآفاق[١٦٣] .

وبناحية (دارابجرد)، أيضا تتوافر جبال من الملح الأبيض والأصفر والأخضر والأسود والأحمر وجميع الألوان المتفرعة، وهي ظاهرة على سطح الأرض، وينحت من هذه الجبال الموائد والآنية ونحو ذلك، ويحمل منها إلى سائر مدن فارس وغيرها . كما يتوافر فيها الزئبق، ودهن الرازقي، وأغلب هذه المنتجات تصدر الى مختلف المدن والأمصار [١٦٤].

كما تتوافر بأرض فارس الخامات الأولية لأغلب المعادن كالفضة والحديد والآنك والكبريت والنفط، وما أشبه ذلك، مما يغني أهلها عن عمل ما سواها من البلدان والنواحي، إلا أن الفضة بها قليلة، وتتوافر بها أيضا خامات الذهب [١٦٥].

ويستخرج الحديد من جبال إصطخر، والنحاس(الصفر)، من منطقة (السردن)، ويحمل منها إلى البصرة وسائر النواحي[١٦٦] . كما ينتج نوع من المداد الأسود لدواة الكتَّاب والأصباغ ، ويعد من أجود أنواع المداد سوى المداد الصيني [١٦٧] . وتشتهر شيراز بإنتاج نوع من الأبراد المعروفة في أكثر الأمصار بالشيرازية [١٦٨].

ولقد كانت مدينة كابل إحدى مدن (أفغانستان الحالية) مركزاً مهماً من مراكز الصناعة بمختلف أنواعها التي تعتمد على وفرة المواد الأولية التي تساعد على انتشارها والتي كانت تصدر

إلى مختلف المناطق، ومنها بلاد خراسان وما وراء النهر، والهند، والصين ونحو ذلك. فقد إشتهرت منطقة كابل بمواردها المعدنية منذ قديم الزمان حيث تنتشر خامات الحديد في مرتفعات جبال هندوكش وسليمان [١٦٩]. وتشتهر منطقة بنجهير(التي تقع على أحد الجبال) وجربايه وكلاهما من أعمال خراسان [١٧٠] ، بتوافر كميات كبيرة من معدن الفضة وغيرها من اللازورد والجواهر الاخرى [١٧١].

كما انتشرت صناعة الحلي الذهبية والفضية (كالقلائد، والخواتم، والأقراط) ونحو ذلك، فيها[١٧٢]، كما كانت (كابيا) والتي تقع إلى الشمال من كابل مركزاً مهماً للصناعة المتخصصة بتكفيت الصحون المنزلية من الفضة المستخرجة من منطقة بنجهير [١٧٣] . وكذلك نشطت الصناعات الخشبية في كابل، التي تعتمد على توافر الأخشاب المنتجة من أشجار الصنوبر والبلوط والجوز والفستق والخوخ واللارسي والشرابين، وخاصة في منطقة كافرستان، وعلى منجدرات جبال (هندوكش) غرب كابل، وجبال سليمان وبامير[١٧٤] .

ولقد أصبحت كابل مركزاً مهماً لصناعة المنتوجات القطنية والحريرية، فقد انتشرت فيه زراعة القطن حيث كانت ترفع منها((ثياب القطن حسنة يعمل منها السبنيات ألفاخرة والشرابيات المثخنة، والتي تخرج إلى خراسان كما تدخل إلى الصين والصين وأعمالها)) [١٧٥]، والتي اشتهرت بها منطقة جبل السراج شمال كابل، كما راجت صناعة الشيلان ألفاخرة. فضلاً عن صناعة المنسوجات الحريرية في منطقة جلال أباد ، وذلك لانتشار تربية دودة الغز بوفرة والتي تعتمد على توافر أشجار التوت [١٧٦].

كما راجت صناعة الحلي التي تعتمد على الأحجار الكريمة{كالياقوت والزمرد والماس وحجر الكحل (الاثمد)}، والتي تتوفر في منطقة جلال آباد[١٧٧]. وكذلك انتشرت صناعة العطور في كابل حيث تتوافر مجموعة كبيرة من النباتات العطرية والاعشاب الطبية فيهذه البلاد [١٧٨]. وتتوافر قي جبال الباميان (من أعمال خراسان)، خامات عدد من المعادن كالنحاس والرصاص والزئبق [١٧٩].

كما نشطت الصناعة في إقليم ما وراء النهر، وذلك لتوافر اغلب المواد الأولية لممارسة هذا النشاط، فأصبحت لبخارى [١٨٠] داراً خاصةً بها، تعرف ببيت الطراز، تقع بين السور والمدينة بالقرب من المسجد الجامع، كانت تنسج وتصنع بها مختلف المنسوجات كالبسط والسرادقات والوسائد وسجاجيد الصلاة والبرود الفندقية الخاصة بالخليفة [١٨١]، كما تشتهر بنوع من الثياب مبرمة الغزل، ثقيلة الأوزان، غليظة السلك، تعرف بالبخارية (الكرابيس)، [١٨٢]، فضلاً عن إنتاج أنواع خاصة من الثياب التي كانت تنسج بأيدي ماهرة متخصصة بهذا العمل، تجلب الآلات اللازمة لصناعتها من خراسان، وتعرف ب(الزندنيجي)، وكذلك إنتاج الثياب القطنية والصوفية

والبسط والمصليات [١٨٣]. كما تنسج في محابسها حزم الخيل، وتدبغ فيها جلود الضأن [١٨٤]. وتُعدَّ خوارزم[١٨٥] مركزاً لإنتاج الثياب القطنية والصوفية، والاوبار من الفنك والسمور والثعالب والدلق، والأمتعة الكثيرة [١٨٦]..

وتتواجد خامات الحديد في بلاد ما وراء النهر وبكميات وافرة لتصنيع العدد والأدوات المعدنية، بما في ذلك الأسلحة التي تفيض عن حاجتهم، فضلاً عن معادن الذهب والفضة والزئبق التي تنتشر بغزارة في الإقليم [١٨٧].

كما تشتهر مدينة بذخشان[١٨٨] ومنذ القِدم بأحجارها الكريمة[١٨٩]. ويمتاز النوشادر المستخرج من جبال البتم[١٩٠] بقوته عن مماثله في البلاد الأخرى[١٩١]، وفي ذلك إشارة إلى تواجد مناجم لاستخراج هذه المعادن، وتطور واضح في مجال تصفيتها وفصل بعضها عن البعض الأخر.

وتشتهر مدينة سمرقند[١٩٢] بصناعة الكاغد والقدور العظيمة من النحاس وأحزمة السروج والسيور، وأصناف القماقم والقناني، ويحمل من رساتيقها البندق والجوز[١٩٣]. كما ((اتخذ بإيلاق[١٩٤] دار ضرب للعين والورق فيروج منها مال كثير من النوعين جميعا))[١٩٥].

وتشير المصادر إلى أن الغالب في بناء البيوت في بلاد ما وراء النهر كان من الطين والخشب[١٩٦]. وفي ذلك دلالة على تطور صناعة الأخشاب في تلك الفترة، فعندما تعرض الجزء الأعلى من مئذنة الجامع الكبير في مدينة بخارى والذي كان مصنوعا من الخشب إلى الحريق سنة (٤٦٠هـ)، عند محاولة السيطرة على القلعة، ثم أُعيد بنائه بعد هذه الحادثة من الآجر[١٩٧].

المبحث الثالث: النشاط التجاري.

تُعدّ بلاد المشرق الإسلامي ذات أهمية اقتصادية، وخاصة المنطقة المحصورة بين نهري جيحون وسيحون، إذ إنها تشكل مجمع طرقات تتفرع في جميع الاتجاهات نحو الصين والهند وتركستان وفارس، وقد كانت مدنها ملتقى هذه الطرق[١٩٨]. وبذلك أصبح سكان هذه المنطقة وسطاء في نقل البضائع والسلع المختلفة من الصين أو ربما من بلادهم إلى البلدان الأخرى قبل الإسلام، إذ إنهم كانوا يسيرون بقوافل الحرير العظيمة عبر الإمبراطورية الساسانية إلى شرق بلاد الإمبراطورية الرومانية في القرنين الخامس والسادس الميلاديين [١٩٩].

كما حظيت الطرق البحرية باهتمام التجار وخاصة في المدن الساحلية أكثر من اهتمامهم بالطرق البرية، وذلك لوعورة بعض الطرق البرية فضلاً عن وفرة المسالك النهرية والممرات البحرية التي تربط أقليم فارس وخوزستان ببلاد السند والهند والصين، على الرغم من المصاعب التي قد تعترض هذا النوع من التجارة من قبل قراصنة البحار من جماعات الميد والكرج من بلاد السند الذي امتد خطرهم إلى سواحل المحيط الهندي والخليج العربي والبحر الأحمر[٢٠٠] .

وكان الطريق البحري من بلاد السند والهند والصين عبر الخليج العربي إلى غرب آسيا من أقدم الطرق التجارية البحرية بين الشرق والغرب، إذ كان التجار الفرس يقومون برحلات بحرية كبيرة عبر الممرات المائية إلى البحار الجنوبية لجلب الأحجار الكريمة والذهب والمنسوجات الحريرية، وفي سفن كبيرة [٢٠١].

كما أصبحت مدن بلاد فارس الأخرى سوقاً رئيساً تلتقي فيها تجارة الصين وآسيا الغربية مع منتوجات الإقليم من الحرير والديباج والمنسوجات القطنية وأجود أنواع البسط والمصوغات الفضية والذهبية من كل نوع، فضلاً عن كونها مركزاً تجارياً للصيارفة، يستبدل فيها سكان أسيا الشرقية والغربية سكتهم بوساطة أهلها [٢٠٢].

ولذا برزت عدد من المدن التجارية كهرموز[٢٠٣] التي أصبحت ((مجمع تجارة كرمان وهي فرضة البحر وموضع السوق)) [٢٠٤] ، ومدينة (سيراف) [٢٠٥]، وهي الفرضة العظيمة لبلاد فارس التي يحمل منها ما يقع إليها من أمتعة البحر، من العود والعنبر والكافور والجواهر والخيزران والعاج والأبنوس والفلفل والصندل وسائر الطيب والأدوية والتوابل – التي يكثر تقصيها – ثم تصدر إلى جميع بلاد فارس والبلدان الأخرى [٢٠٦] .

وتعد المسرقان من أكثر المدن المنتجة لقصب السكر في خوزستان ، حيث يتخذ الكثير منه للأكل بالسوس، كما تنتج السوس أيضاً صنف من الأترج (نوع من الحمضيات) ، وما يزيد عن الحاجة من هذه المنتوجات ينقل إلى باقي المدن الأخرى [٢٠٧]. كما تشتهر مدينة (آسك) بإنتاج نوع من الدوشاب الآسكي(الدبس) الذي يتميز بجودته على كل الأنواع الأخرى بما فيها دبس الأرجاني، الذي يحمل إلى العراق وغيره [٢٠٨] .

وأما مدينة تستر فتُعد المنتج الرئيسي للديباج الذي يصدر إلى جميع الآفاق، وكذلك إنتاج الطراز المخصص لمن يتولى الإدارة والحكم في العراق، فضلاً عن الكسوة المخصصة لبيت الله الحرام(الكعبة المشرفة) إلى أن افتقر السلطان وحلت به الرحمة، فسقطت عنه عند ذلك فريضته.

وتعد مدينة السوس مركزاً لانتاج الطراز الخاص بالسلطان، فضلاً عن تصدير الخزوز الثقيلة (نوع من الثياب المنسوجة من الصوف والبريسم) المنتجة فيها، إلى جميع المدن الاخرى[٢٠٩].

وأما مدينة (بصني) فتصدر الستور المشهورة المرقوم عليها عمل بصني الى جميع البلدان، التي تفوق تلك الستور التي تعمل ببرذون وكليوان وغيرهما من المدن، وتدلس في ستور بصنى[٢١٠].

وتشتهر مدينة بزامهرمز في خوزستان بإنتاج ثياب الإبريسم التي تصدر إلى جميع الأفاق، وأما مدينة نهرتيري فتنتج نوع من الثياب الحسنة التي تشبه ثياب بغداد، حيث تحمل إليها فتدلس

بها وتقصر، ومن ثم تصدر إلى المدن الأخرى [٢١١]. كما تنتج مدينة الطيب نوع من التكك الحسنة التي تأتي بالمرتبة الثانية بعد تكك أرمينة التي تحمل إلى المدن الأخرى [٢١٢].

كما ازدهرت صناعة المنسوجات على اختلاف أنواعها في بلاد المشرق الإسلامي ومنها بلاد فارس كصناعة المنسوجات الصوفية والقطنية والكتانية وعلى الأخص صناعة الطيالس في شرق فارس، فضلاً عن المنسوجات الحريرية وذلك لوفرة شجرة التوت التي تنمو عليها دودة القز، والتي كانت تصدر إلى جميع الأمصار الإسلامية والبلدان الأخرى [٢١٣] .

وتتميز صغانيان بإنتاج الأنسجة المختلفة التي تفوق في جودتها صناعات الخز والديباج والسجاد، كما تشتهر طبرستان بصناعة البسط الحسان والسجاد الطبري وصناعات الحرير والابريسم ، وتعد شيراز وأصفهان وتبريز وكاشان وكرمان من المراكز المهمة لانتاج السجاد الذي يحتوي على الرسوم والصور الحيوانية على أرضية من النباتات والزهور فضلاً عن السجاد الذي يحمل رسوم نباتية وزهور وورود ووريقات طويلة ومقوسة ونحو ذلك[٢١٤] .

وكانت أغلب هذه المنسوجات تصدر إلى جميع الآفاق، فقد عثر على قطعة من النسيج مؤرخة من العصر العباسي وموجودة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، عليها كتابات تشير إلى أنها صنعت في مرو ونيسابور في القرنين التاسع والعاشر الميلادي . كما عثر على قطعة من النسيج الحريري تمل رسم فيلين متقابلين يحف بهما صنف من الجمال والطواويس وتمل القطعة نص يشير الى اسم الامير منصور بختكين بخراسان(ت٩٦٠م)، ومعنى هذا أن القطعة من القرن العاشر الميلادي، وهي موجودة في متحف اللوفر، وكانت في السابق من مقتنيات كنيسة سابن جوس عند الساجل على مقربة من كالية شمال فرنسا [٢١٥] .

وأما أهل كازرون وفسا وغيرهم، فهم أهل تجارات في البر[٢١٦]، وتعد جور من المراكز المهمة في بلاد فارس لإنتاج ماء الورد الذي يصدر إلى الحجاز واليمن والشام ومصر والمغرب وخورستان وخراسان وغيرها من البلاد؛ ويرتفع من غير جور ما هو أجود ألا أن معظم الجهاز منه، وتصدر مدينة جور أيضاً ماء الطلع وماء القيصوم إلى البلدان الأخرى الذي لا يعرف هذا المنتوج في غيرها، وكذلك إنتاج ماء الزعفران المسوس وماء الخلاف الذي يفضل على جنسه في سائر البلدان المصدر اليها، كما تعد مدينة سابور من المدن المهمة بانتاج الادهان المختلفة التي تفوق بجودتها سائر الادهان الأخرى إلا (الخيري والبنفسج)، الموجودة بالكوفة [٢١٧].

وتشتهر مدن سينيز وجنّابة وكازرون وسابور وتوّج الفارسية بانتاج ثياب الكتان، والمناديل الحنابة وثياب التوزي التي تصدر إلى الكثير من الأمصار الإسلامية. وللسلطان في كل بلد منها طراز غير كازرون [٢١٨] .

وأما مدينة فسا الفارسية فإنها تنتج أنواع من الثياب التي تصدر الى الخارج، ومن هذه الأنواع الطراز الموشى بالشعر والصوف والبريسم الخاص بالسلطان، فأما الوشي فإن المذهب المرتفع منه أجود مما يكون بغيره من الأمصار، وأما غير المذهب فإن الذي يجهرم أجود وأكثر منه، وأما الشعر فإنه يعمل للسلطان ثياب مثقالية تأخذ قيمة كبيرة، وكلل مرتفعة وسائر أصناف الشعر، ويتخذ من القز للسلطان ستور معلمة معينة، ويرتفع من ثياب القز والشعر ما يحمل إلى كثير من أمصار الإسلام، وبها أكيسة القز التي تبلغ قيمة كبيرة، ويرتفع من جهرم ثياب الوشى المرتفع والبسط والنخاخ والمصليات والزلالّي المعرفة بالجهرميّ [٢١٩] .

ويرتفع من يزد وأبرقوه الثياب القطنية التي تحمل إلى الكثير من الأمصار الإسلامية والبلدان الاخرى، كما تنتج مدينة(الغُندجان – قصبة دشت بارين –) نوع من البسط والستور ونحو ذلك ما يوازي به عمل الأرميني، وبها أيضاً طراز خاص للسلطان، وتحمل منها إلى الآفاق [٢٢٠] .

تعد كابل منذ أقدم العصور مركزاً وسوقاً تجارية، تتجمع بها مختلف السلع والبضائع القادمة من بلاد الصين والهند وخراسان واليونان والرومان[٢٢١] . إذ أن لفظة (كابل) في التاريخ الجرماني تعني (مكان التجارة الهندية)[٢٢٢]. كما كانت كابل أيضا مركزاً ثقافياً وحضارياً لمختلف الحضارات والثقافات، والتي منها ثقافة العرب وبلاد فارس، والصين والهند وخراسان [٢٢٣]. إذ كان التجار يدخلون أليها ويحملون منها على سبيل المثال لا الحصر: العود والنارجيل والزعفران والاهليلج الكابلي الكيار [٢٢٤]. فكانت لها سوق عامرة تباع بها من ألفيلة كما يقول المقدسي على ما ذكره التجار بألفي ألف دينار وزائدة[٢٢٥].

فقد لعب التجار دوراً بارزاً في نشر الاسم في تلك البلاد، اذ لم يتركوا منطقة من مناطق أفغانستان، ألا ووطؤها حاملين إليها مختلف السلع التي تحتاجها، وناقلين منها السلع التي يقتضي عن حاجتها، ولقد كانت صادرات تلك البلاد إلى الدول الأخرى الخيول والجمال ذات السنام الواحد وذات السنامين، كما صدرت الأغنام والحيوانات والصوف والقطن والكتان والحرير الخام، فضلاً عن الصادرات من الذهب والفضة، فلم يكن التجار المسلمين تجار فحسب وإنما دعاة لدينهم حاملين قبل بضائعهم رسالة الإسلام ليعرضوها قبل بضائعهم على من يتعاملون معهم من سكان تلك البلاد من خلال الصدق في المعاملة والأمانة في عرض البضاعة، فضلاً عن الخلق الإسلامي الرفيع والدقة في البيع والشراء، مما جعلهم مثالاً يحتذي به، فكان ذلك من الأسباب الداعية لقبول الدين من سكان أفغانستان [٢٢٦].

وكانت اغلب الأسواق تنتشر على ضفاف نهر كابل على شكل حوانيت او مناطق متخصصة لمختلف المنتجات الزراعية والصناعية اذ كانت تباع الجمال والخيول والبغال والحمير في مناطق خاصة بها[٢٢٧]. مثلما كانت الحوانيت الصغيرة التي تخصصت ببيع الأواني الصينية

والزجاج والأواني النحاسية، فضلاً عن الحوانيت الأخرى التي تباع بها الأخشاب والعطار، والفرو، والسكر ،والشاي، والقطن[٢٢٨] نحو ذلك. كما كانت بعض الحوانيت التي تخصصت ببيع السجاد الحريري الذي اشتهرت به تلك المنطقة [٢٢٩].

وتعد الأسواق في كابل من أهم المراكز لتبادل السلع التجارية مع المناطق المجاورة، فهي (فرضة للهند ..وطريقها سابل الى كل جهة لهم)،) كما يقول ابن حوقل، إذ كانت صادرات كابل إلى الهند هي عبارة عن الصوف والبسط والفرو، والحرير الطبيعي الذي تميزت به كابل، فضلاً عن ألفواكه الجافة، واللوز والجوز والفستق، ونحو ذلك. كما كانت كابل تستورد من الهند عدد من المنتجات كالصندل والحبال والخيوط، والعاج والخيزران ونحو ذلك[٢٣٠].

ويباع في مدينة كابل أيضاً النيل في كل حول مما يعمل بقصبتها وسوادها دون الباقي منه بأيدي التجار على ما يذكره تجارهم بألفي ألف دينار وزوائد، ويرتفع منها أيضاً ثياب من القطن الحسنة التي يعمل منها السبنيات الفاخرة والشرابيات المثمنة، وتخرج الى خراسان وتدخل الى الصين وتنبت بالسند واعمالها، وبها معادن حديد كثيرة [٢٣١].

كما نشطت التجارة في إقليم ما وراء النهر، فكانت بخارى تشتهر بنوع من الثياب تعرف بالبخارية (الكرابيس)، تصدر إلى العراق[٢٣٢]، فضلاً عن إنتاج الثياب القطنية والصوفية والبسط والمصليات، ونوع من الثياب التي تعرف ب(الزندنيجي)، والتي كانت تصدر اغلب هذه الصناعات إلى الشام ومصر وبلاد الروم[٢٣٣]. كما تصدر منها الشحم ودهن الرأس[٢٣٤].

وتُعدَّ خوارزم مركزاً لإنتاج وتصدير الثياب القطنية والصوفية والاوبار من الفنك والسمور والثعالب والدلق، والأمتعة الكثيرة التي تصل إلى مختلف الأمصار[٢٣٥]. وتصدر مدينة الختل الخيول ودواب الحمل والمواشي[٢٣٦] .

وتصدر بلاد ما وراء النهر الأسلحة التي تفيض عن حاجتهم، إلى الأقاليم والبلاد الأخرى[٢٣٧]، فضلاً عن معادن الذهب والفضة والزئبق التي تنتشر بغزارة في الإقليم [٢٣٨]. كما تعد بلاد ما وراء النهر أيضاً مصدراً لتصدير المسك إلى البلاد المجاورة، بعد إن كانت تجلب المواد الأولية إليها من الهند[٢٣٩].

وتضم مدينة بخارى اكبر عدد من الأسواق[٢٤٠]، المتصلة المعلومة في أوقات من الشهر حيث تتم فيها معاملات الشراء والبيع لمختلف السلع والبضائع، وغير ذلك مما يتسع به أهلها[٢٤١].

وتُعدَّ بلاد ما وراء النهر مركزا لتجارة الرقيق، فخير الرقيق تربية سمرقند لأنها كانت مجمعاً لهذه التجارة[٢٤٢]، إذ كانت قوافل الرقيق القادمة من أواسط آسيا تجتاز هذه البلاد في طريقها إلى خراسان، ومنها إلى أسواق الأمصار الإسلامية في الغرب[٢٤٣].

ويصف ابن حوقل إحدى مدن كرمان وهي (جيرفت) بأنها: ((مدينة طولها نحو ميلين، وهي متجر خراسان وسجستان. ويجتمع فيها ما يكون في الصرود والجروم من الثلج والرطب والجوز والاترج، وماؤهم من نهر هرى روذ، وهي مدينة وناحية خصبة وزروعهم سقي)) [٢٤٤] .

وأما مدينة بم فهي اكبر من جيرفت، وبها نخيل ولها قرى كثيرة، وهي اصح هواء من جيرفت ولها قلعة، وتصنع فيها الثياب القطنية الحسنة الرفيعة، التي يبلغ سعر الثوب منها أكثر من ثلاثين ديناراً أو اقل، وتصدر هذه الثياب الى خراسان والعراق ومصر والكثير من الأقاليم القريبة منها والنائية. كما تصنع فيها عمائم مرتفعة يرغب فيها اهل العراق ومصر وخراسان أيضاً، ولمتانة هذه الثياب وجودتها فتعد من مقنيات الملوك ومدخراتهم. كما تعد المنطقة المحصورة من حدود (مغون وولاشجرد الى ناحية هرموز) في اقليم كرمان مصدراً لانتاج وتصدير النيل والكمون الى أرجاء المعمورة [٢٤٥] .

كما تصدر مدينة (زرند) من إقليم كرمان البطائن المعروفة ب(الزرندية) الى بلاد فرس والعراق ومصر واقاصي المغرب[٢٤٦]. وأما النواحي التي تعرف بالاخواش أو الخواش (من أعمال كرمان)، مركزاً لإنتاج وتصدير الفانيذ (نوع من الحلواء) الى سجستان وخراسان لكثرة زارعتهم لقصب السكر والنخيل [٢٤٧] .

وأما الديبل (من شرقي نهر مهران على البحر)، فهي متجر عظيم لبلاد السند وتجارتها من وجوه كثيرة وهي فرضة هذه البلاد وغيرها، وزروعهم مباخس، وليس لهم كثير شجر ولا نخيل وهو بلد قشف وانما مقامهم للتجارة [٢٤٨]..

وتتميز بلاد السند بانتاج نوع من الجمال المعروف ب(الجمل الفالح ذو السنامين)الذي يرغب فيه اهل خراسان وغيرهم من بلاد فارس واشباهها التي يتواجد بها نتاج البخاتي البلخية والنوق السمرقندية[٢٤٩]..

وتعد مدينة (الفنجبور) من أعمال السند، وفرضة مكران، من المراكز المهمة أيضاً لانتاج وتصدير الفانيذ الى جميع الاقاليم المجاورة والنائية وذلك لوفرة قصب السكر والنخيل فيها[٢٥٠] .

وأما مدينة اصفهان (مدينتان احداهما تعرف باليهودية والاخرى شهرستان)، من اخصب مدن الجبال واوسعها عرصة واكثرها مالا واهلا وتجارة وسابلة ونعما وخيرات وفواكه وطيبات، وهي فرضة لفارس والجبال وخراسان وخوزستان. وتعد مركزاً لانتاج ثياب العنابي والوشي وسائر ثياب الابريسم والقطن، التي تصدر الى العراق وفارس وسائر الجبال وخراسان وخوزستان، وليس كعتابي اصفهان في الجودة ، فضلاً عن انتاج الزعفران والفواكه التي تنقل الى العراق والى سائر النواحي [٢٥١].

ويرتفع من مفازة سجستان فيما بينها وبين مكران غلة عظيمة من الحلتيت حتى انه قد غلب على طعامهم، ويجعلونه في عامة اطعمتهم [٢٥٢] .

وأما مدينة مرو إحدى مدن خراسان التي تعرف ب(مرو الشاهجان) قديمة البناء وتقع في أرض مستوية بعيدة عن الجبال، فتعد مصدراً لإنتاج وتصدير الإبريسم والقز الكثير، ويقال إن أصل الإبريسم بجرجان وطبرستان على قديم الأيام وقع من مرو، ومنها يرتفع القطن الذي يُنسب في سائر الأقطان إليها جودته وهو العاية في اللين والثياب التي تجهز منها إلى كثير من البلاد[٢٥٣] . وأما ناحية (الجوزجان) من أعمال خراسان وهي في غاية الخصب، فتصدر منها الجلود المدبوغة الى نواحي خراسان الاخرى وبلاد ما وراء هذا النهر[٢٥٤] .

وأما (بذخشان) ومدينتها (بذخشان)، من أعمال خراسان، مما يتصل عملها بمدينة بلخ، وتقع على الضفة الغربية لنهر خرباب، ولها رستاق كبير وعامر جداً وخصب، وتنتشر فيه الكروم والاشجار الاخرى. ويرتفع منها البجاذى الرفيع والحجارة ذات الجوهر النفيس التي تداني الياقوت في الحسن والرونق البديع من الاصباغ الموردة والرمانية والاحمر القانيء الرفيع والخمري الصبغ وهي اصل اللازورد ولها معادن كثيرة في جبالها ويرتفع اليها من المسك التبتي على وخان الكثير[٢٥٥].

ويتوافر بخراسان الكثير من الدواب والرقيق والاطعمة والملبوس مما يزيد عن حاجة الناس الفعلية فينقل الى سائر الاقاليم. واما الدواب فانفسها ما يقع من نواحي بلخ، وانفس الرقيق ما يقع من بلاد الترك ولا نظير لرقيق الترك في جميع رقيق الارض، ولا يدانيه في القيمة والحسن [٢٥٦].

وأما مدينة بلخ من أعمال خراسان ومن أعظم مدنها، التي تقع في مستو من الارض، وبينها وبين أقرب الجبال إليها(جبل كو) نحو أربعة فراسخ، ولها نهر يدير أربعة أرحية يسمى(دِهَاس)، ويسقي رساتيق الى سياه جرد، ويحف بأبوابها البساتين والكروم . ويرتفع من بلخ واعمالها النوق المتقدمة على سائر ما في جنسها لصحة مراعيها وخلوص نتاجها، غير ان بخت سمرقند اصلب واشد وابدن من نوق بلخ ولا نظير لها في جميع الارض[٢٥٧].

وأما خوارزم فهي ناحية عريضة وأعمال واسعة ومدن كثيرة، تقع على جانبي نهر جيحون وفي آخره، ومدينتها الكبرى في الجانب الشمالي من جيحون، ولها في الجانب الجنوبي مدينة كبيرة تسمى الجرجانية، وهي اكبر مدينة بخوارزم من بعد قصبتها، وهي متجر الغزية، ومنها تخرج القوافل الى جرجان وكانت قوافلهم تخرج الى الخزر على مر الأيام والى خراسان.و ناحية خوارزم مدينة كثيرة الأطعمة والحبوب والفواكه، ويرتفع منها من ثياب القطن والصوف أمتعة كثيرة تصل إلى جميع الأفاق[٢٥٨].

المبحث الرابع: الموارد المالية والنفقات العامة .

أولاً: الأوزان والمكاييل .

تتفق الأوزان والمكاييل الموجدة في أغلب بلاد المشرق الإسلامي فيما بينها، إلا أن هنالك اختلافات طفيفة فيها بين مدينة وأخرى، ومن هذه الأوزان السائدة في بلاد المشرق الإسلامي[٢٥٩]:

(١) الأوزان:

أ – الدرهم: اسم للمضروب من الفضة، وهو معرب وزنه فعلل بكسر الفاء وفتح اللام في اللغة المشهورة وقد تكسر هاؤه فيقال (دِرْهَمٌ) حملا على الأوزان الغالبة و (الدِّرْهَمُ) ستة دوانق و (الدِّرْهَمُ) نصف دينار وخمسه وكانت الدراهم في الجاهلية مختلفة فكان بعضها خفافا وهي الطبرية كلّ درهم منها أربعة دوانيق وهي طبرية الشام وبعضها ثقالا كلّ درهم ثمانية دوانيق وكانت تسمى العبدية وقيل البغلية نسبة إلى ملك يقال له رأس البغل فجمع الخفيف والثقيل وجعلا درهمين متساويين فجاء كلّ درهم ستة دوانيق ويقال إنّ عمر رضي الله عنه هو الذي فعل ذلك لأنه لما أراد جباية الخراج طلب بالوزن الثقيل فصعب على الرعية وأراد الجمع بين المصالح فطلب الحساب فخلطوا الوزنين واستخرجوا هذا الوزن ، وأما الدرهم الإسلامي فهو ستّ عشرة حبة خرنوب فيكون الدانق حبة خرنوب وثلث حبة خرنوب . ويساوي عند جمهور العلماء (٢،٩٧٥غرام) [٢٦٠]. و(الدرهم) جزء من اثني عشر جزءا من الأوقية [٢٦١]. ويقال له الورِق(بكسر الراء) [٢٦٢].

ب – الأوقية : بضم الهمزة وكسر القاف وتشديد الياء، ، وجمعها أواقي، ومن أشهر الموازين التي كانت سائدة في شبه الجزيرة العربية، وهي إسم للأربعين درهماً، وهي من الذهب زنة سبعة مثاقيل. وتساوي عند جمهور العلماء (١١٩غرام) [٢٦٣] .

ج – المَنَّ: معيار قديم كان يكال به أو يوزن وقدره إذ ذاك رطلان بغداديان، والرطل عندهم اثنتا عشرة اوقية بأواقيهم، والمَنَّ يساوي(٢٦٠درهماً) ، ويساوي أيضاً عند جمهور العلماء (٧٧٣،٥ غراماً) [٢٦٤] .

د – الرطل : بالفتح والكسر، معيار يوزن به ، وهو مكيال أيضاً، واذاا طلق في الفروع الفقهية أريد به رطل بغداد، أو الرطل العراقي، ويساوي اثنتا عشر أوقيه، والأوقية أربعون درهماً. وهو عند جمهور العلماء يساوي (٣٨٢،٥غراماً) . والرطل العراقي يساوي٤٠٦،٢٥ غراماً) [٢٦٥] .

(٢) المكاييل :

أ – القفيز : مكيال معروف ، وهو ثمانية مكاكيك و الجمع (أَقْفِزَةٌ)، و(قُفْزَانٌ)، والمكوك صاع و نصف، و(القَفِيزُ) أيضا من الأرض عشر الجريب [0] . قال ابن منظور: القَفِيزُ من

المكاييل: وهو ثمانية مكاكيك عند أَهل العراق، وهو من الأَرض قدر مائة وأَربع وأَربعين ذراعاً[٢٦٦].

ب – المَكُّوكُ : مكيال قديم ومعروف، مذكر وهو ثلاث كيلجات، و(الكَيْلَجَةُ) منا و سبعة أثمان منا و الجمع (مَكَاكِيكُ) [٢٦٧]. وهو طاس يشرب به أعلاه ضيق ووسطه واسع ، ويختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد قيل يسع صاعا ونصفا [٢٦٨].

(٣) – مقاييس تتعلق بالطول والمساحة :

أ – الجريب : مقياس للأرض يساوي (١٠٠) قصبة مربعة في العصور الإسلامية، ويساوي الجريب على وجه الدقة (١٥٩٢م٢) [٢٦٩] . والجريب: ارض طولها ستون ذراعاً وعرضها ستون ذراعاً، بذراع كسرى، ويزيد على ذراع العامة بقبضة [٢٧٠].

ب – الفرسخ : الفَرْسَخُ (السكون والسعة والفرجة)، مقياس قديم من مقاييس الطول، من المسافة المعلومة في الأَرض ، وهو ثلاثة أميال بالهاشمي أَو ستة ، سمي بذلك لأَن صاحبه إذا مشى قعد واستراح من ذلك كأَنه سكن وهو واحد الفراسخ فارسي معرب ، و قدره خمس وعشرين غلوة ، والغَلْوَةُ هي مقدار الرَمْيةٍ بسَهْمٍ ، و الجمع (فَرَاسِخُ) [٢٧١] .

ج – المرحلة: وهي المسافة التي يقطعها المسافر في نحو يوم، والجمع (المَرَاحِلُ)، والمَرْحَلة : المنزلة يُرْتَحل منها، وما بين المنزلين مَرْحلة [٢٧٢] .

<u>وأما مكاييل وأوزان بلاد فارس</u>: فكانت كأوزان جميع الارض المعروفة العشرة الدراهم سبعة مثاقيل، وليست كاليمن والأندلس في اختلاف الأوزان. وأما الأمناء التي توزن بها المتاع فمنوان صغير وكبير فالكبير وزن ألف وأربعين درهماً كرطل اردبيل [٢٧٣] .

والمن الأصغر بفارس كمن العراق مائتان وستون درهماً، وهذا المن المستعمل بفارس وعامة البلدان وأمصار المسلمين، وان كان لهم أوزان غير ذلك.

والمن بالبيضاء: ثمانمائة درهم، وباصطخر أربعمائة درهم ، وبجره مائتان وثمانون درهم ، وبسابور ثلاثمائة درهم ، وببعض نواحي اردشير خره مائتان وأربعون درهم .

والكيل بشيراز الجريب عشرة أقفزة ، والقفيز ستة عشر رطلاً في التقدير، ويزيد وينقص بحسب المكيل، وهو حنطة ستة عشر رطلاً .

والرطل عندهم كرطل بغداد اثنا عشر أوقية، والأوقية عشرة دراهم وثلثان، وللقفيز عندهم كيل يعرف بنصف قفيز وثلث وربع، وكل واحد مجزأ منه.

ومنها معروف معلوم قائم بنفسه موجود في سائر حوانيتهم، ولهم أيضا كيل صغير وهو جزء من أربعة وعشرين جزءاً من القفيز.

وجريب إصطخر وقفيزها على النصف من جريب شيراز وقفيزها، ومكاييل البيضاء تزيد على مكاييل إصطخر بنحو الربع وتنقص عن شيراز. و ومكاييل الرجان وكازرون تزيد على العشرة من كيلهم ستة. ومكاييل فسا تنقص عن مكاييل شيراز [٢٧٤] .

ثانياً: الإيرادات المالية:

١- خوزستان :

قال ابن حوقل: ((واما ارتفاعها بثلاثين الف الف درهم دون زيادة الصنجة وحق بيت المال. فإني حضرتها وهي بيد أبي الفضل الشيرازي سنة(٣٥٨هـ) [٢٧٥])) [٢٧٦] .

٢- فارس :

قال ابن حوقل : لبيت المال على الناس فمن الزموم [٢٧٧] ، التي تطبق عليها الدواوين وخراج الأرضين والصدقات، وأعشار السفن وأخماس المعادن والمراعي والجوالي وغلة دار الضرب والمراصد والضياع والمستغلات، وأثمان الماء وضرائب الملاحات والآجام[٢٧٨].

أ - **فأما خراج الأرضين** فعلى ثلاثة أصناف: المساحة، والمقاسمة، والقوانين التي هي مقاطعات معروفة لا تزيد ولا تنقص زرعت أو لم تزرع، فتؤخذ بالعبرة. والمساحة دون المقاسمة فان زرع زارع اخذ خراجه بالمساحة على الجربان، وان لم يزرع لم يطالب، وعامة بلاد فارس مساحة إلا الزموم فإنها مقاطعات إلا شيئاً يسيراً من المقاسمات[٢٧٩] .

وتختلف الأخرجة في البلدان على المساحة، فأثقلها بشيراز على كل صنف من المزروع شيء مقدر، فعلى الجريب الكبير من الارض الذي تزرع فيها الحنطة والشعير بالسيح مائة وتسعين درهماً، والشجر الذي يسقى بالسيح مائة واثنين وتسعين درهماً، والرطاب والمقاني التي تسقى بالسيح للجريب الكبير مائتان وسبعة وثلاثون درهماً، وللجريب الكبير من القطن الذي يسقى بالسيح مائتان وسبعة وخمسون درهماً وثلثان، وعلى الجريب الكبير من الكروم الذي يسقى بالسيح الف واربعمائة وخمسة وعشرون درهماً. والجريب الكبير ثلاثة اجربة وثلثا جريب بالجريب الصغير، والصغير ستون ذراعاً في ستين ذراعاً بذراع الملك وذراع الملك سبع قبضات. وخراج كوار على الثلثين من هذا العقد [٢٨٠] .

وخراج اصطخر ينقص من خراج شيراز شيئاً يسيراً. وخراج البخوس على ثلث السيح والطوي في البطيخ والقثاء والبقول على ثلثي الخراج. وإذا سقي السيح سقية قبض السلطان ربع الخراج، وطالب به اشد مطالبة، وإذا بدئ بالسقية الثانية طالب بتمام بالخراج واستتمه عند استتمام السقي [٢٨١] .

وكورة دارابجرد والرجان وسابور فزروعهم ومقادير الخراج على أرضهم بخلاف هذا يزيد وينقص أكاره على قدر ملكه ودخله [٢٨٢] .

والمقاسمة على وجهين:

الوجه الأول: ضياع في أيدي قوم من أهل الزموم وغيرهم معهم عهد من أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب وعلي بن أبي طالب(رضي الله عنهما)، وغيرهما من الولاة المسلمين باسم الخلافة، فيقاسمون على العشر والثلث والربع وغير ذلك .

والوجه الثاني: مقاسمات على قرى قبضت وصارت لبيت المال بإخلال أصحابها ، فيزارع الناس عليها [٢٨٣] .

واما أبواب أموال الضياع فالضياع السلطانية خارجة من المساحة، والذي يؤخذ منها بالمقاسمة والمقاطعة فعلى الإكرة فيها ضرائب من الدراهم يؤدونها إلى السلطان، والصدقات وأعشار السفن وأخماس المعادن والجزية ودار الضرب والمراصد وضرائب الملاحات والآجام، وأثمان الماء والمراعي، فإنها تقرب في الرسم مما في سائر الأمصار، وليس بفارس دار ضرب إلا بشيراز، فأما المستغلات فتربتها للسلطان وقد ابتنى فيها التجار الأسواق وغيرها، فالبناء لهم ويؤدون أجرة الارض والطواحين للسلطان، وأجرة الدور التي يعمل فيها ماء الورد، وكان الرسم القديم بفارس ان كل حومة بها لا خراج على الكروم فيها ولا على الأشجار إلى أن ولي علي بن عيسى بن الجراح الوزارة سنة(٣٠٢هـ/٩١٤م)، فألزمهم فيها كلها الخراج[٢٨٤] .

وكان في بلاد فارس ضياع قد ألجأها أربابها إلى الكبراء من حاشية السلطان بالعراق، فهي تجري بأسمائهم ويحمل عنهم الربع وهي في أيدي أهلها، وأهلها يتبايعونها ويتشارونها ويتوارثونها[٢٨٥].

أما أموال فارس من الوجوه التي ذكرنها فرأيت هل الخبرة سنة خمسين يومون إلى (ألف ألف وخمس مائة ألف دينار) وزيادة، وكانت أعمال (الرجان) خارجة عن عمل فارس في هذا العهد[٢٨٦].

(٣) كرمان: لقد كانت الإيرادات من كرمان غير مستقرة ومشتتة حسب تعبير ابن حوقل نتيجة الاضطرابات التي حصلت في الإدارة والحكم في ذلك الوقت، وقد بلغت هذه الإيرادات قبل ذلك خمس مائة ألف دينار في غير سنة [٢٨٧] .

(٤) السند : وأما ارتفاعات هذه النواحي إلى ملوكها والقائمين بإمورها فشيء طفيف لا يتجاوز مؤنهم ولا يزيد على لوازمهم، ولعلها أن تقصر ببعضهم عن نفقاته وتتخلف به عن طلباته [٢٨٨] .

(٥) اصبهان : ويقال إن خراجها مائة ألف درهم [٢٨٩] .

(٦) سجستان والأعمال المجاورة لها :

يقول ابن حوقل: ((فأما ارتفاع هذه النواحي التي جمعت صورتها وذكرتها من الأعمال المجاورة لسجستان فاني لم اجد بداً من إلصاق بعضها إلى بعض بالمجاورة، فإنها مختلفة الحال متباينة العمال لكل ناحية منها قاض وصاحب خبر وبريد، وصاحب معونة وكاتب سلة يعرف بالبندار يطالب بالخراج ووجوه الأموال الواجبة للسلطان وأكثرها لصاحب خراسان، وبها ما هو بغير هذه الصورة مما يقبض خراجه دفعة واحدة وبها ما لا يطالب بخراج)) [٢٩٠] .

فأما عبرة هذه النواحي وما يقبض من وجوه أموالها، فمنها:

– **ما هو مجموع على جهته ومحمول بذاته** ومن ذلك هراة وهي ناحية جليلة، وهي من النواحي التي يقبض خراجها في كل عام دفعتين اذ في كثير من أعمال سجستان ما يجري هذا المجرى، وقد رسم بهذا الرسم.

– **ومنها ما هو بغير هذه الصورة مما يقبض خراجه دفعة واحدة** كالجوزجان على ما تقدم ذكره مائة ألف دينار ومن الورق مع توابعه أربع مائة ألف درهم .

– **وسجستان والزخج دون بست عن جميع أعمالها،** وجباياتها وقوانين أدائها مائة ألف دينار ، ومن الورق ثلاثمائة ألف درهم .

– **وبست عن وجوه جباياتها من أموالها ومقاسماتها وخراجاتها وتوابعها** مائة ألف دينار ، ومن الورق ثمان مائة ألف درهم.

– **وغزنه وكابل وما يجاورها** فيبلغ مائة ألف دينار ومن الورق ستمائة ألف درهم[٢٩١] .

(٧) خراسان وما وراء النهر:

أشار ابن حوقل إلى مقادير الجباية في إقليم خراسان وما وراء النهر والتي تتم على دفعتين، في كل ستة أشهر دفعةً عشرون ألف ألف درهم، حيث كان الملوك على هذا الإقليم وعلى سائر خراسان آل سامان.

وإذا اقتضيا خراجان كانا أربعين ألف ألف درهم لأمور أوجبت قبض ذلك. ومنها إن الجريب عندهم الصغير خراجه من ربع درهم إلى ثلثي درهم إلى ثلاثة أرباع الدرهم. وذلك ان جباية خراسان وما وراء النهر كانت((لأبي صالح منصور بن نوح[٢٩٢] في الوقت الذي كنت بنواحيهم محلولاً ومعقوداً))[٢٩٣] . وبالنظر لحاجة بعض الانهار للصيانة ومعالجة ما يعترض جريانها من انكسارات، جعل ولاة الامر على أهل بعض الكور، ومنها كورة (بورغسر في رستاق سمرقند)، إصلاح وصيانة هذه الانهار عوضاً عن الخراج [٢٩٤].

ثالثاً: النفقات العامة .

وأما النفقات فكانت تتم على أربع دفعات في السنة وبصورة مستمرة بدون إنقطاع، كل رأس تسعين كانت تخرج دفعة واحدة ، وندفع هذه النفقات القواد والخاصة والغلمان وباقي المتصرفين،

كالولاة والعمال ونجو ذلك، وكانت أرزاق القاضي كأرزاق صاحب البريد والعامل على جباية الأموال، وكان يتم دفع هذه الأرزاق عن طيبة نفس ومسرة وغبطة ظاهرة ويسر .

وفيما يلي بيان لهذه المقادير من النقات والأرزاق [٢٩٥] :

أسم المدينة	النفقات بالدراهم
سمرقند	سبعمائة درهم وخمسين درهم
اربنجن	ثلاثمائة درهم
اشروسنة	ستمائة درهم
خجنده	ثلاثمائة درهم
الختل	اربعمائة درهم
آمل وفربر	اربعمائة درهم
كورة زم	ثلاثمائة درهم
الجرجانية	ستمائة درهم
مرو	تسعمائة درهم
سرخس	خمسمائة درهم
ابيورد	خمسمائة درهم
باذغيس	ثلاثمائة درهم
طوس	ثلاثمائة درهم
الجوزجان	ستمائة درهم
الطالقان	ثلاثمائة درهم
قوهسان	ثلاثمائة درهم
نيسابور	ثلاثة آلاف درهم
الصغانيان	ثلاثمائة درهم
اشتيخن والكشانية	ثلاثمائة درهم
الشاش	سبعمائة درهم
ايلاق	ثلاثمائة درهم
فرغانة	الف درهم

بست	**ثلاثمائة درهم**
كش	**ثلاثمائة درهم**
خوارزم	**الف درهم**
كنج رستاق وبغ	**ثلاثمائة درهم**
مرو الروذ	**ثلاثمائة درهم**
بلخ واعمالها	**الف درهم**
هراة	**الف درهم**
بوسنج	**ثلاثمائة درهم**
القواذيان	**مائتا درهم**
الترمذ	**ثلاثمائة درهم**
شومان وصرمنجي	**ثلاثمائة درهم.**

رابعاً: المستوى المعاشي .

ذكر ابن حوقل في سياق عرضه لأحوال المدن والأقاليم التي زارها فأشار إلى لمستوى المعيشة في تلك الأقاليم فذكر على سبيل المثال لا الحصر:

١- خوزستان :

أ- **جندي سابور** مدينة خصبة واسعة الخير وبها نخل وزرع كثير ومياه [٢٩٦] .

ب- **الزط والجايزان** كورتان متجاورتان كثيرتا الدخل .

ج - **أما مناذر الصغرى والكبرى** فهما أيضاً كورتان عامرتان بالنخيل والزروع، ولهما ارتفاع كثير . [٢٩٧] .

٢- فارس:

أ- **نواحي الرجان: والرجان** مدينة في غاية الطيبة والنزهة وكثرة المياه والخصب من الزرع والنخل والكروم والزيتون والزيت والجوز والاترج، وبها فواكه الصرود والجروم، وكان أهلها على غاية من اليسار [٢٩٨] .

ب – أمـا كثـه وهـي حومـه يـزد فانهـا مدينـة علـى طـرف المفـازة ولهـا طيـب هـواء البريـة وصـحته، وخصـب المـدن الجبليـة ولهـا رسـتاق يشـتمل علـى رخـص، والغالـب علـى أبنيتهـا أزاج الطـين. ومياههم مـن القنـي، وهـي نزهـة جـداً ولهـا رسـاتيق عريضـة خصـبة وهـي ورسـاتيقها كثيـرة الثمـار ولفضـل كثرتهـا مـا تحمـل إلـى اصـبهان وغيرهـا رطبـة ويابسـة. وجبـالهم كثيـرة الشـجر والنبـات وخـارج المدينـة ربـض يشـتمل علـى أبنيـة وأسـواق تامـة بالعمارة [٢٩٩] .

ج – أمـا ابرقويـه فهـي مدينـة خصـبة كثيـرة الزحمـة تكـون نحـو الثلـث مـن اصـطخر وهـي مشـتبكة البنـاء، وهـي ناحيـة قفـرة مـن الشـجر لـيس حواليهـا بسـاتين ولا فيمـا بعـد منهـا وهـي خصبة رخيصة الأسعار.

د – وهريـه: اكبـر مـن ابرقويـه وهـي فـي الابنيـة وسـائر مـا وصـفت مقاربـة لأبرقويـه، غيـر ان لها مياهاً وثماراً كثيرة تفضل عن اهلها فتحمل الى النواحي ويقدد منه الكثير الغزير.

هـ – وكـرد : مدينـة اكبـر مـن ابرقويـه وأخصـب ، وبناؤهـا مـن طـين. والسـردن اخصـب منها وارخص اسعاراً وهي كثيرة الأشجار والمياه .

و – ومدينـة البيضـاء اكبـر مدينـة فـي كـورة اصـطخر، وانمـا سـميت البيضـاء لان لهـا قلعـة بيضاء، وهي تامة العمارة رطبة يتسع اهل شيراز بميرتهم.

ز – وبكـورة سـابور مـن المـدن فـاكبر مدينـة بهـا فسـا واكثـر الخشـب فـي ابنيـتهم السـرو ويجتمـع فيهـا مـا يكـون فـي نـواحي الصـرود والجـروم مـن الـثلج والرطـب والجـوز والاتـرج الـى غير ذلك. وسائر المدن بعد دارابجرد متقاربة في عمارتها وخصبها [٣٠٠] .

ح – سـيراف: وهـي مدينـة تقـارب شـيراز فـي الكبـر، وهـي الفرضـة العظيمـة لـبلاد فـارس، وبنـاؤهم بالسـاج وخشـب يحمـل مـن بـلاد الـزنج، حتـى ان الرجـل مـن تجـارهم لينفـق علـى داره زيـادة علـى (ثلاثـين ألـف دينـار) مـن غيـر ان يستسـرف ولا يسـتنكر ذلـك لـه، وأهلهـا موسورون جداً [٣٠١] .

(٣) كرمان:

وجيرفـت مدينـة طولهـا نحـو ميلـين وهـي متجـر خراسـان وسجسـتان. ويجتمـع فيهـا مـا يكـون فـي الصـرود والجـروم مـن الـثلج والرطـب والجـوز والاتـرج، ومـاؤهم مـن نهـر (هـرى روذ)، وهي مدينة وناحية خصبة وزروعهم سقي[٣٠٢] .

(٤) السـند :

أ– **المنصورة:** مدينة يحيط بها خليج من نهر مهران وهي شبيه بالجزيرة. وهي مدينة جرومية حارة بها نخيل وليس بها عنب ولا تفاح ولا جوز ولا كمثري، ولهم قصب سكر يعقد منه القند

الغزير الكثير، وبأرضهم ثمرة على قدر التفاح تسمى الليمونة حامضة شديدة الحموضة، ولهم فاكهة تشبه الخوخ يسمونها الانبج تقارب طعم الخوخ، وأسعارهم رخيصة وبها خصب [٣٠٣] .

ب – قزدار: أو (قصدار بالصاد) مدينة ولها رستاق ومدن والغالب عليها رجل يعرف بمعتز بن احمد، يخطب لبني العباس ومقامه بمدينة (كيزكانان)، وهي ناحية خصبة رخيصة الأسعار، وبها أعناب وفواكه الصرود ورمان حسن وليس بها نخيل[٣٠٤] .

(٤) اقليم الجبال:

همذان: وهي مدينة كبيرة حسنت جليلة المقدار من إقليم الجبال ، لها انهار وأشجار وغلات، وهي على مر الأيام والأوقات رخيصة الأسعار كثيرة الأغنام والألبان والأجبان وضروب التجارة من الزعفران المتخذ بالروذراور، وهو عمل من أعمالها ويزكو به [٣٠٥] .

(٥) أصفهــان :

ويصف ابن حوقل أحد الأسواق في مدينة أصفهان وهو سوق (ولي كرينة) الذي تقع في الجانب الغربي لنهر زرنروذ حيث ((يجتمع فيه الناس كالموسم للشرب والقصف والعزف إبانة النيروز سبعة أيام بأنواع الملاذ وغرائب الزينة، قد تأنق حاضروه في الاستعداد لمآكلهم ومشاربهم، وادخر أهل البلد ومن قصده من البعد وأطراف نواحيهم النفقات الواسعة والزينة الرائعة والملابس الحسنة والاحتفال للعب والطرب))[٣٠٦] . **ويستطرد ابن حوقل قائلاً : ((ويقال ان نفقاتهم في** هذا السوق عند حلول الشمس الحمل يبلغ مائين ألوف دراهم، مع مكنتهم من الفواكه الحسنة اللذيذة والمأكل الطيبة الفاخرة والمشارب التي كالمجان لرخصها وكثرتها إذ العنب يباع لديهم بمنهم. وهو أربع مائة درهم مائة مناً بخمسة دراهم، ويكون المستخرج من عصيره نحو سبعين مناً يقوم بخمسة دراهم. واما فواكههم فلجودتها وحلاوتها وصحتها يلحق عتيقها بطرائة حديثها: كالكمثرة والصينى والسفرجل والمان والتفاح الكلماني)) [٣٠٧].

(٦) سجستان:

سجستان: ناحية خصبة كثيرة الطعام والتمور والأعناب وأهلها ظاهرو اليسار[٣٠٨] . **وأما مدينــة زرنــج:** تعد من أعظم مدن سجستان، وأسواق المدينة الداخلة حوالي مسجد الجامع وهي أسواق على غاية العمارة، وأسواق الربض أسواق عامرة أيضا، منها سوق يسمى سوق عمرو بناه (عمرو بن الليث)، ووقفه على مسجد الجامع، والبيمارستان والمسجد الحرام، وغلة هذا السوق في كل يوم نحو(ألف درهم) [٣٠٩] .

(٧) خراســان:

وأما بلخ فمدينة جليلة واسواقها تحف بمسجد جامعها. ولها نهر يسمى (دهاس) ومعناه يدير عشر أرحية ماراً على باب النوبهار ويسقي رساتيقها الى (سياه جرد) وتحتف بأبوابها كلها

البساتين والكروم. وهي مدينة قديمة أزلية تجمع جميع التجارات وتقصد بالأمتعة من سائر الجهات [٣١٠] .

ومدينة كابل: وهي أيضا فرضة للهند وطريقها سابل إلى كل جهة لهم ويباع بها من النيل في كل حول مما يعمل بقصبتها وسوادها دون الباقي منه بأيدي التجار على ما يذكره تجارهم بألفي ألف دينار وزوائد، والذي شاهدت دون ذلك لأسباب جرت من الفتن بدخول الجيش من الحاجب إليهم، والخلاف بينه وبين الملوك المجاورين لها ومطالبتهم بما بعد عهد سلفهم به من الضرائب القديمة والكلف السالفة، وجباية الأموال الجسيمة كالجزية عن رؤوسهم والأخرجة من بلادهم[٣١١] .

(٨) بلاد ما وراء النهر:

عَدَّ ابن حوقل بلاد ما وراء النهر من أخصب أقاليم الارض منزلة وأنزهها وأكثرها خيراً، وذلك لوفرة المياه اللازمة لاستثمار الأراضي الزراعية، مما ساعد على توافر المحاصيل الزراعية على إختلاف أنواعها، فضلاً عن توافر المراعي والمساحات الكثيرة لتربية السوائم كالأغنام والإبل والبغال والحمير ونحو ذلك، وكذلك توافر المعادن على اختلاف أنواعها، وبما يزيد عن الحاجة الفعلية للناس، مما ساعد على إنتعاش المستوى المعاشي لأهل تلك البلاد [٣١٢] .

يصف إبن حوقل أهل بخارى: بأنهم من أحسن مدن بلاد ما وراء النهر قياماً بالعمارة على ضياعهم، التي تحف بها المزراع والقرى العامرة الزاهرة، لأنك إذا علوت قلعتها لم يقع بصرك من جميع النواحي إلا على خضرة تتصل خضرتها بلون السماء . ويحيط ببخارى وقراها ومزارعها سور قطره اثنا عشر فرسخاً في مثلها كلها عامرة زاهرة ناضرة [٣١٣] .

وأما ارض الختل: (والختل أول كورة على جيحون مما وراء النهر)، فذات زروع وثمار وهي ناحية على غاية الخصب والسعة وبها من الدواب والمواشي الغزير الكثير[٣١٤] .

وأما الشاش وايلاق قرى عامرة وسعة وبسطة في العمارة، فمقدار عرضهما مسيرة يومين في ثلاثة أيام ، وليس بخراسان وما وراء النهر إقليم على مقدارها في المساحة أكثر منابر وقرى عامرة وسعة وبسطة في العمارة منهما، وهما ناحيتان متكاثفتان بالأشجار والبساتين والمراعي والخضرة[٣١٥] .

خامساً: النقود في بلاد المشرق الإسلامي:

(١) فارس : فأما نقودهم للبيع والشرى فجميع بيوع فارس بالدراهم والدنانير عندهم كالعرض[٣١٦].

(٢) كرمان : الغالب على نقودهم الدراهم والدنانير فيما بينهم كالعرض لا يتبايعون بها من حد فارس إليهم [٣١٧] .

(٣) السند : ونقودهم القندهاريات كل درهم منها خمسة دراهم، ولهم درهم يقال له الطاطري في الدرهم درهم وثمن، ويتعاملون بالدنانير أيضا [٣١٨] .

(٤) الجبال: ونقود أهل هذه النواحي الذهب والفضة، ويغلب فيها الذهب على الفضة. وأما أوزانهم فإن مَنَّ همذان والماهات أربع مائة درهم [٣١٩] .

(٥) بخارى : وأما نقود بخارى فمن الدراهم والدنانير كالعرض، ولهم دراهم يسمونها الغطريفية، وهي دراهم من حديد وصفر وآنك وغير ذلك من الاخلاط بجواهر مختلفة قد ركبت، ولا تجوز هذه الدراهم إلا ببخارى ومواضع مختصة خلف النهر. ومنها دراهم تعرف بالمحمدية والسكة عليها فيها صور مصورة بحروف غير مقروءة وعلاماتها معروفة، وهي من ضرب الإسلام وعمل السلف من آل (أسد بن سامان)[٣٢٠] . ومنها شيء يعرف بالمسيبية وهي من ذخائرهم ويفضلون الجميع على الدراهم الورق الإسماعيلية [٣٢١] .

وكان الناس يتبايعون بالفلوس. وفي أسواق متصلة ومعلومة داخل (الحائط) وخارجه في أوقات محددة من الشهر ومستمرة ، تجري فيها عمليات البيع والسراء للمواشي والثياب والرقيق من الأواني وسائر الأمتعة مما يتسع به أهلها [٣٢٢] .

(٦) سمرقند: نقود سمرقند هي الدراهم الإسماعيلية والمكشسرة العراض والدنانير، ولهم من نقود بخارى في مقام الإسماعيلية دراهم تعرف بالمحمدية تركب من جواهر شتى، وهي من النقد المتقدم ذكره عند وصف بخارى [٣٢٣] . **وليس في بلاد ما وراء النهر دار لضرب العملة إلا ببخارى، وسمرقند، وايلاق** فقط، حيث تتوافر قي إيلاق معادن الذهب والفضة [٣٢٤] .

الخلاصة والنتائج

١- لقد اشتمل كتاب (صورة الأرض) على الكثير من المعلومات الدقيقة والرصينة، التي كانت تعتمد أسلوب المشاهدة والدراسة الميدانية، والمعرفة الشخصية، فضلاً عن تناول الكثير من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية إلى آخر ما يتصل بحياة الإنسان، من خلال رحلته التي زار خلالها الكثير من الأمصار الإسلامية في القرن الرابع الهجري، والتي استمرت ما يقارب الثلاثين عاماً . كما إن كتابه امتاز أيضا بوصف البلدان ورسم الخرائط للعالم الإسلامي التي كانت تمثل أطلس الإسلام في القرن الرابع الهجري .

٢- ومما ساعد (ابن حوقل)، على تصنيف هذا الكتاب(صورة الأرض)، وكان له أبلغ الأثر انه كان محبا وشغوفا بأخبار البلدان وقراءة الكتب المؤلفة فيها، للوقوف على أحوالها، كثير الاستفسار عنها من الرحالة ووكلاء التجار في مختلف الأمصار. ولذا نجد بان المصنف قد اعتمد بالدرجة الاولى على كتاب المسالك والممالك للاصطخري (المتوفى في النصف الاول من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) .

٣- قسم ابن حوقل كتابه (صورة الأرض)، على قسمين: خصص القسم الأول للحديث عن أهل البلدان وأعيان ملوكها من ذوي السلطان بديار العرب وأوطانهم. ثم انتقل بعد ذلك إلى وصف صورة بحر فارس والمغرب، والأندلس، وصقلية، ومصر، والشام، وبحر الروم . وأما القسم الثاني من الكتاب فقد تحدث فيه (ابن حوقل)، عن بلاد خوزستان، وفارس، وكرمان، والهند، وأرمينية وأذربيجان والران، والجبال، والديلم وطبرستان، وبحر الخرز، ومفازة خراسان وفارس، وسجستان، وخراسان، وبلاد ما وراء النهر.

٤- ويبدو إن التقسيم الذي سلكه (ابن حوقل) في تصنيفه للعالم الإسلامي إلى أقاليم، قد تأثر بالتقسيمات الإدارية والسياسية التي كانت سائدة في (القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) في بعض الأحيان. ولقد حصر (ابن حوقل) اهتمامه – على وجه التقريب – في وصف ديار الإسلام، مع إهمال البلاد الواقعة خارجها ، إلا إنه كان يتجاوز في حالات معينة بالطبع نطاق العالم الإسلامي، كما في روايته عن هزيمة الروس للبلغار والخزر حوالي عام (٣٥٨هـ/٩٦٨م) .

٥- تميز (ابن حوقل) عن البلدانيين والجغرافيين المسلمين بمنهجه القويم القائم على المشاهدة لكل ما كتبه، والنقد لكل ما سجله، ومن ثم التدوين بلغة سلسلة معقولة، وعبارات قوية رصينة خالية من السجع والمحسنات البديعية، مع اهتمامه البالغ بالتجارة والجبايات، فضلاً عن اعتماد الخارطة كجزء لا يتجزأ من النص . ولذا يعد كتاب (صورة الأرض) لابن حوقل

مصدراً مهما من مصادر كتابة التاريخ الإسلامي في (القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي).

٦- تعد منطقة المشرق الإسلامي من المناطق التي حباها الله سبحانه وتعالى بمختلف التضاريس الطبيعية ففيها الأراضي الزراعية الخصبة، والسهول الواسعة والمناطق الجبلية المتعددة، التي تتوافر فيها مياه الأنهار والعيون والآبار الجوفية، فضلاً عن كثرة الأمطار التي تصاحبها الثلوج المتساقطة، والمناطق الرعوية الواسعة مما ساعد على توافر المواد الأولية اللازمة لنمو وازدهار النشاط الاقتصادي، والذي مهد السبل بدورة لعملية التبادل التجاري بين مختلف تلك المناطق المترامية الأطراف مع البلاد المحيطة بها .

٧- لقد تنوعت الحاصلات الزراعية في بلدان المشرق الإسلامي وذلك بحسب الموقع الجغرافي للإقليم وتنوع تربته وتوافر المياه سواء أكانت مصادرها من الأنهار أو العيون أو المياه الجوفية أو مياه الأمطار، وكان من أبرز هذه الحاصلات الحبوب على اختلاف أنواعها الحنطة والشعير والذرة والرز وكذلك التمور والكروم وقصب السكر والزعفران والقطن والكتان، ومختلف أنواع الفواكه .

٨- أصبحت مدن هذه البلاد سوقاً رئيساً تلتقي فيها تجارة الصين وآسيا الغربية مع منتوجات الإقليم من الحرير والديباج والمنسوجات القطنية وأجود أنواع البسط والمصوغات الفضية والذهبية من كل نوع، فضلاً عن كونها مركزاً تجارياً للصيارفة، يستبدل فيها سكان أسيا الشرقية والغربية سكتهم بوساطة أهلها .

٩- تطورت الصناعة بمختلف أنواعها في بلاد المشرق الإسلامي وذلك بسبب وفرة المواد الأولية الزراعية والحيوانية والمعدنية، فضلاً عن توافر الأيدي العاملة، والخبرة الواسعة التي اكتسبتها الأيدي العاملة لموقع تلك البلاد على طرق التجارة الخارجية والاحتكاك المباشر مع أرباب الصناعات من البلاد المجاورة .

١٠- كما تميزت منطقة المشرق الإسلامي بموقعها الجغرافي الذي مهد السبل لازدهار النشاط التجاري فيها، إذ إنها تشكل مجمع طرقات تتفرع في جميع الاتجاهات نحو الصين والهند وتركستان وفارس، وقد كانت مدنها ملتقى هذه الطرق. وبذلك أصبح سكان هذه المنطقة وسطاء في نقل البضائع والسلع المختلفة من الصين أو ربما من بلادهم إلى البلدان الأخرى قبل الإسلام، إذ إنهم كانوا يسيرون بقوافل الحرير العظيمة عبر الإمبراطورية الساسانية إلى شرق بلاد الإمبراطورية الرومانية في القرنين الخامس والسادس الميلاديين .

١١- لقد قدم المصنف الكثير من المعلومات التي تتعلق بالجوانب المالية، والموازيين والمكاييل المستعملة فيها، مع الاشارة الى أنواع الاراضي الخراجية ومقادير الجبايات، فضلاً عن النقود التي كانت سائدة فيها مع الاشارة الى دور الضرب فيها. وكذلك قدم المصنف أيضاً معلومات دقيقة عن المستوى المعاشي لسكان هذه البلاد .

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

---

(١) نصيبين: (بالفتح ثم الكسر ثم ياء علامة الجمع)، والنسبة إليها نصيبي ونصيبيني، وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان بينها وبين سنجار تسعة فراسخ وبينها وبين الموصل ستة أيام . ينظر: ياقوت الحموي، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار الفكر، (بيروت، د ت)، ج٥، ص٢٨٨.

(2) Soucek, Svat, A History of Inner Asia (Cambridge University Press:2000), page 73 .James, Preston Everett. All Possible Worlds: A History of Geography. New York: Wiley, 1981 .

تحوي هذه المقالة معلومات مترجمة من الطبعة الحادية عشرة لدائرة المعارف البريطانية لسنة(١٩١١م)، وهي الآن تحت إطار الملكية العامة. http://ar.wikipedia.org/wiki/

ويعرف كتاب (ابن حوقل) أيضاً ب(المسالك والممالك والمفاوز والمهالك). ويرى المستشرق(ريزيتانو Rizzitano)، أن النسخة النهائية منه وهو(المسالك والممالك، أو صورة الأرض)، وضعت سنة (٣٧٨هـ/٩٨٨م)، بعد محاولتين إثنتين: احداهما: حررت سنة(٣٥٦هـ/٩٦٦م)، والثانية: سنة(٣٥٧هـ/٩٦٧م). ينظر: أحمد، أحمد رمضان(الدكتور)، الرحلة والرحالة المسلمون، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع، (جدة، د ت)، ص ١١٨. وقال المستشرق (كراتشكوفسكي): ان الكثير من اللبس يحيط بمسوداته، ويرى بأن المسودة الأولى من مصنفه قد رفعها (ابن حوقل) إلى سيف الدولة الحمداني(ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)، بينما ترجع المسودة الثانية إلى حوالي عام (٣٦٧هـ/٩٧٧م) [٣] . ينظر: كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليانوفتش، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم ، دار الغرب الإسلامي، ط٢، (تونس، ١٩٨٧م)، ص ٢١٧ .

(٣) ابن حوقل، أبي القاسم النصيبي(كان حياً سنة٣٧٠هـ/٩٨٠م)، كتاب صورة الأرض (المسالك والممالك والمفاوز والمهالك)، مطبعة بريل، ط٢، (ليدن، ١٩٣٨م)، ص١ ؛ ابن حوقل، أبي القاسم النصيبي، كتاب صورة الأرض، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٩٢م)، ص٧ .

(٤) ابن حوقل، صورة الأرض، طبعة ليدن، ص١ ؛ وطبعة مكتبة الحياة، ص٧.

(٥) ابن أدريس، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحمودي الحسني(ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، نشر عالم الكتب، ط١(بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ج١، ص٥، وص٤٠.

(٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٢٥، وص ٢٦٢، وص٣٢٤، وج٤، ص٣٢٤؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت ، د ت)، ج١، ص٦٢، وص٦٤.

(٧) ابن أبي جرادة، كمال الدين عمر بن أحمد(ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، نشر: دار الفكر، (بيروت، د ت)، ج١، ص ٦٦، ج١، ص٦٧؛ التلمساني، احمد بن محمد المقري(ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: د. احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٣٨٨هـ)، ج١، ص٢١١.

(٨) أبو الفداء، عماد الدين، إسماعيل بن محمد صاحب حماه(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، تقويم البلدان، دار صادر، (بيروت، د ت)، ص٤٤، وص ١٢٢؛ الذهبي أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، نشر: مؤسسة الرسالة، ط٩، (بيروت، ١٤١٣هـ)، ج١٤، ص٣٤٧؛ ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين، أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر، (بيروت، د ت)، ج٢، ص٣٩٨، وج٧ ص٧٤، وص١١٥، وص١٣٨؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون المسمى(العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، دار القلم، ط٥، (بيروت، ١٩٨٤م)، ج٤، ص٢٨٧، وص٥٩٣.

(٩) البغدادي، إسماعيل باشا(ت١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، نشر دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ج٦، ص٤٣؛ سركيس، يوسف آليان(ت١٣٥١هـ/١٩٣٢م)، معجم المطبوعات، طبع بمطبعة بولاق في القاهرة، من منشورات مكتبة آية الله المرعشي، (النجف١٣٣٩هـ/١٩١٩م)، ج١، ص٩٠.

(١٠) حاج خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي(ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، نشر دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ج٢، ص١٦٦٤.

(١١) ابن خرداذبه: عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه أبو القاسم كان خرداذبه مجوسيا أسلم على يدي البرامكة، تولى البريد والخبر بنواحي الجبل، ونادم ابن خرداذبه (المعتمد على الله) العباسي، وخص به، ومن تصانيفه كتاب (المسالك والممالك)، توفي في حدود سنة(٣٠٠هـ/٩١٢م). ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، نشر: دار إحياء التراث، (بيروت،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج١٩، ص٢٢٩ .

(١٢) الجيهاني: وهو أبو عبد الله احمد بن محمد نصر وزير صاحب خراسان، كان أديبا فاضلا، وله من الكتب كتاب (المسالك والممالك)، توفي سنة (٣٣٠هـ/٩٤١م). ينظر: ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)، الفهرست، نشر: دار المعرفة، (بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ص١٩٨ ؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٦، ص٣٦.

(١٣) قدامة بن جعفر: وهو أبو الفرج، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، كان كاتبا من البلغاء الفصحاء، يضرب به المثل في البلاغة، ومن المتقدمين في علم المنطق والفلسفة، عاش في أيام المكتفي بالله العباسي، وأسلم على يده، له عدة كتب، منها (الخراج وصناعة الكتابة)، توفي ببغداد سنة(٣٣٧هـ/٩٤٨م) . ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص١٨٨ ؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ج٥، ص١٩١.

(١٤) ابن حوقل، صورة الأرض، طبعة مكتبة الحياة، ص ص ٢٨٣- ٢٨٤. وسأعتمد على هذه الطبعة لاحقاً دون الاشارة اليها.

(١٥) ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٠.

(١٦) كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ص٢٢١؛ بروفنسال، المستشرق(أفاريست ليفي)، (ت١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) ، حضارة العرب في الأندلس ، ترجمة: دوقان قرطوط، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، د ت)، ص ٤٤.

(١٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ص١٠- ١١.

(١٨) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ص ١٥- ١٨ .

(١٩) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ص١٠- ١١.

(٢٠) عبد الرحمن الثالث: هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، أبو المطرف، المرواني، الأموي، أول من تلقب بالخلافة من رجال الدولة الأموية في الأندلس ،ولد سنة(٢٧٧هـ /٨٩٠م) بقرطبة ، وبويع بالخلافة بعد وفاة جده في سنة(٣٠٠هـ/٩١٢م)، وكانت خلافته خمسين سنة وسته أشهر ويومين، وتوفي بقرطبة في سنة(٣٥٠هـ/٩٦١م) ، ينظر: ابن الفرضي، أبو الوليد، عبد الله بن محمد الازدي،(ت٤٠٣هـ/١٠١٢م)، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: رُوحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ص ص ١٤-١٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، نشر: دار الكتاب العربي، ط١، (بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج٢٥، ص٤٤٣؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١٢١.

(٢١) كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ص٢٢١.

(٢٢) الاصطخري: وهو إبراهيم بن محمد الفارسي، أبو إسحاق المعروف بالكرخي، جغرافي رحالة من أهل إصطخر بفارس، قام برحلة طاف بها بلاد العرب وبعض بلاد الهند، (توفي في النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي). ينظر: الاصطخري، أبن إسحاق، إبراهيم بن محمد الفارسي(المتوفى في النصف الاول من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)، المسالك والممالك، المسالك والممالك ، تحقيق: د. محمد جابر عبد العال الحيني، ومراجعة محمد شفيق غربال، دار القلم،(القاهرة، ١٣٨١ هـ/١٩٦١ م)، مقدمة المحقق ص٩؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص٦١.

(٢٣) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٨٤.

(٢٤) ابن أبي جرادة، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج١٠، ص٦٧؛ فنديك، أدورد، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، نشر: دار صادر، (بيروت، ١٨٩٦م)، ج١، ص٤٩؛ أرندونك Van Arendonk .C في دائرة المعارف الإسلامية، ج١، ص١٤٥؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص١١١.

(٢٥)عبد الحميد أبو عُبَيَّة، طه عبد المقصود(الدكتور)، الحضارة الإسلامية(دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية)، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م)، ج١، ص٢٧٢ .

(٢٦) تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ص ٢١٢. وفيما يخص المدرسة الكلاسيكية الجغرافية العربية فيه تشمل كتب المسالك والممالك التي كتبها البلخي والإصطخري وابن حوقل والمقدسي. ينظر: المصدر نفسه .

(٢٨) ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٠.

(٢٩) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٨٣.

(٣٠) اليعقوبي: وهو أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح، مؤرخ جغرافي كثير الاسفار، من أهل بغداد، كان جده من موالي المنصور العباسي، رحل إلى المغرب وأقام مدة في أرمينية، ودخل الهند،

وصنف كتبا كثيرة منها (تاريخ اليعقوبي، وكتاب البلدان (ت٢٨٤هـ/ ٨٩٧م). ينظر: العليمي، مجير الدين الحنبلي (ت٩٢٧هـ/١٥٢٠م)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، دار النشر: مكتبة دنديس، (عمان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج١، ص١٠؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص٩٥.

(٣١) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب(ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)، البلدان، تحقيق: محمد امين ضناوي، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ص٩.

(٣٢) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ص٢٨٣- ٢٨٤.

(٣٣) ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٠.

(٣٤) ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٠.

(٣٥) ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٥.

(٣٦) ابن حوقل، صورة الأرض، ص١١.

(٣٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٨٤.

(٣٨) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٨٤.

(٣٩) الاصطخري، المسالك والممالك ، مقدمة الكتاب، ص ص١٥ – ١٩ .

(٤٠) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٤٣١، وص٤٣٢.

(٤١) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ص١٥– ١٦.

(٤٢) المقري الفيومي، أحمد بن محمد بن علي(ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، نشر: المكتبة العلمية، (بيروت، د ت)، ج٢، ص٥١٥؛ ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري(ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، نشر: دار صادر، ط١، (بيروت، د ت)، ج١٢، ٤٩٠.

(٤٣) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٤٣١، وص٤٣٢.

(٤٤) كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي، ص٢٢٠، وص ص ٢٢٢-٢٢٣.

(٤٥) كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي، ص ٢١٢.

(٤٦) كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي، ص٢٢٣ ؛ عبد الحميد أبو عُبَيَّة، الحضارة الإسلامية، ص٢٧٣ .

(٤٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٣٢؛ وينظر: كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي، ص ٢٢٠.

(٤٨) عبد الحميد أبو عُبَيَّة، الحضارة الإسلامية، ص٢٧٤؛ أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون، ص١١٧؛ متز، المستشرق أدم (ت١٣٣٥هـ/١٩١٧م)، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام ، ترجمة عبد الهادي أو ريدة ، دار الكتاب العربي، ط٣، (بيروت، ١٩٥٨م)، ص ص ٥- ٨ .

(٤٩) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٥.

(٥٠) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ص١٦ – ١٧.

(٥١) كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي، ص٢١٢. وص٢٢٣- ٢٢٤.

(٥٢) كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ص٢٢٠.

(٥٣) أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون، ص ١١٨، وص١٢١.

(٥٤) سجلمانة: وهي مدينة مغربية حسنة الموضع، جليلة الأهل تقع على نهر يزيد في الصيف وتنتشر المزارع على جانبيه التي تستقي بمائه، ومنها إلى فاس ثلاثة عشر مرحلة. ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص٩٠.

(٥٥) أودغست: وهي مدينة مغربية لطيفة الموضع، أشبه بلاد الله بمكة، لأنها تقع بين جبلين ذات شعاب، ومنها إلى غانة بضعة عشر يوماً بالمفردة . ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص٩١.

(٥٦) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٩٦.

(٥٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٩٧.

(٥٨) كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ص٢٢٠.

(٥٩) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٦٩.

(٦٠) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٠٤ .

(٦١) ابن سيده المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل(ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ٢٠٠٠م)،ج٦، ص١٦٢؛ الرازي، محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، طبعة جديدة،(بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ج١، ص١٤١؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص١٧٤؛ المقري الفيومي، المصباح المنير، ج١،ص٣١١؛ الزَّبيدي، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى، محمد بن محمد (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، (بيروت، د ت)، ج٢٥، ص ص ٤٩٣ – ٤٩٤ ، وص ص ٥٠٠– ٥٠٤؛ مصطفى، إبراهيم وآخرين(أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، المعجم الوسيط ، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ج١،ص٤٨٠.

(٦٢) سورة المزمل، الآية (٩).

(٦٣) سورة الرحمن، الآية (١٧).

(٦٤) سورة المعارج، الآية (٤٠).

(٦٥) إبن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي(ت٧٧٤هـ/١٣٤٣م)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج٧ ، ص٤٩٢؛ الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي(ت٧٤١هـ/١٣٤٠م)، تفسير الخازن(لباب التأويل في معاني التنزيل)، دار النشر: دار الفكر ، (بيروت، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م)، ج٦، ص١٨.

(٦٦) الكبيسي، الدكتور حمدان عبد المجيد، الجوانب الاقتصادية والمالية في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ)، منشورات المجمع العلمي العراقي، (بغداد، ١٤٢٢هـ/٢٠١١م)، ص٢٦٣.

(٦٧) لسترنج، كي (ت١٣٥٢هـ/١٩٣٣م)، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة وتعليق: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، مطبعة الرابطة، (بغداد، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)، ص ص ١٤–١٩ .

(٦٨) المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر(ت380هـ/990/م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: غازي طليمات، دار النشر: وزارة الثقافة والارشاد القومي، (دمشق، ١٩٨٠)، ج١، ص٢٢٠.

(٦٩) المقدسي، أحسن التقاسيم ، ج١، ص٢٢١. والرُّسْتَاقُ: فهو معرب ويستعمل في الناحية التي هي طرف الإقليم . ينظر: المقري الفيومي، المصباح المنير ، ج١، ص٢٢٦.

(٧٠) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٢٥؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٢ .

(٧١) ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، ص٢٣٤؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٧. و(الكُورَةُ) الصقع ويطلق على المدينة و الجمع (كُوَرٌ). ينظر: المقري الفيومي، المصباح المنير ، ج٢، ص٥٤٣.

(٧٢) ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، ص ٢٧٤؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٠٢ .

(٧٣) ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، ص ٢٧٦؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٠٢ .

(٧٤) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٥٨؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٤٥.

(٧٥) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٦١؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٤٥.

(٧٦) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٨١؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٦١.

(٧٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٨٤؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٦٦.

(٧٨) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٩٥؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٦٨.

(٧٩) الاصطخري، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال الحيني، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الذخائر(١١٩)، (القاهرة، ٢٠٠٤م)، ص ص٦٢– ٦٣ ؛ ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، دار مكتبة الحياة ، ص٢٢٨ .

(٨٠) الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٢ ؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٢٨.

(٨١) الاصطخري، المسالك والممالك، ص ص٦٢– ٦٣ ؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٢٨.

(٨٢) الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٦٨، وص ص ٧٤– ٧٥ ؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ص ٢٤٢ – ٢٤٤.

(٨٣) الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٧٥؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٤٣.

(٨٤) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٨٢– ٢٨٣؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٠٧.

(٨٥) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٨٣؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٠٧.

(٨٦) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٨٣.

(٨٧) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٦٣؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٤٦.

(٨٨) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٦٥؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٤٨.

(٨٩) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٦٤؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٤٧.

(٩٠) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٦٨؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٥٠.

(٩١) ابن حوقل، صورة الارض، ص ص ٣٧٣– ٣٧٤.

(٩٢) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٧٦ .

(٩٣) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٧٣؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ص١٥٥ – ١٥٦. البار، محمد علي ، أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي، دار العلم للطباعة النشر، السعودية، ١٩٨٥م، ص٣٥؛ خوشحال، عمر ناصر، دور القوى الداخلية والخارجية في تطور التاريخ السياسي لأفغانستان المعاصرة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك/ كلية القانون والسياسة، ص ص ٨ – ٩ ؛ ريحان، إصلاح عبد الحميد(الدكتورة)، الفتح الإسلامي لمدينة كابول، سلسلة تاريخ المصريين، (٢١٥)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ٢٠٠١م)، ص ٣٣؛ سلطان، طارق فتحي(الدكتور)، انتشار الإسلام في آسيا، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط١، (عمان/ الاردن، ٢٠١٠هـ/ ٢٠٠٩م)، ص٩٤؛
http://en.wikipedia.org/wiki/Kabul_River.

(٩٤) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٨٤؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٦١.

(٩٥) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٩٣؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٦٦.

(٩٦) البار، أفغانستان من الفتح الإسلامي ، ص٣٥؛ خوشحال، دور القوى الداخلية والخارجية في تطور التاريخ السياسي لأفغانستان المعاصرة، ص ص ٨ – ٩ ؛ ريحان، الفتح الإسلامي لمدينة كابول، ص ٣٣. سلطان، انتشار الإسلام في آسيا، ص٩٤؛

http://en.wikipedia.org/wiki/Kabul_River.

(٩٧) خطاب ، محمود شيت، بلاد ماوراء النهر(موقعها وأقاليمها وأنهاره)، مجلة المجمع العلمي العراقي(المجلد الرابع والثلاثون)، الجزء الرابع، (بغداد، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، ص١٢٣.

(٩٨) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٩٧؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٧٠.

(٩٩) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٤١٩.

(١٠٠) خطاب ، بلاد ماوراء النهر، ص ١٢٥.

(١٠١) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٢٩؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٣.

(١٠٢) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٢٩.

(١٠٣) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٢٣؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٢٤.

(١٠٤) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٧١؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٩٩.

(١٠٥) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٢٩؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٣.

(١٠٦) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٧٧.

(١٠٧) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ج١، ص٢٩٢ .

(١٠٨) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٢٩؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٣.

(١٠٩) إذا كان موضع الأرض بارداً فهو – صردٌ وإذا كان دفئاً فهو جرم وهي الصرود والجروم والأصل فارسي . ينظر: ابن سيده المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل(ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، المخصص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، نشر: دار إحياء التراث العربي، ط١، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج٣، ص٩٣؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٨٢.

(١١٠) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٥٢؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٨٢.

(١١١) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٥٢؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٨٢.

(١١٢) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٤٨؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٧٨.

(١١٣) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٦٠؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ص٧٦– ٧٧.

(١١٤) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٥٩.

(١١٥) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ص٢٦١–٢٦٢؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٩٣.

(١١٦) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ص٢٤٦–٢٤٧؛ الاصطخري، المسالك والممالك ، ص ٧٧.

(١١٧) إصلاح، الفتح الإسلامي، ص١٤٣.

(١١٨) جوده، جوده حسنين(الدكتور)، جغرافية آسيا الإقليمية، نشر منشأة المعارف، ط١،(الإسكندرية، ١٩٨٥م)، ص٥٢٤–٥٢٥.

(١١٩) المقدسي، احسن التقاسيم، ص١٤٧؛ اصلاح، ألفتح الاسلامي، ص١٤٤.

(١٢٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٦.

(١٢١) مجهول، وصف الهند وما يجاورها من البلدان ماخوذة من نزهة المشتاق في اختراق الافاق للإدريسي، طبعة (ليدن،١٩٥٤) ، ص٧٥.

(١٢٢) سلطان، انتشار الإسلام في آسيا، ص٩٤.

(١٢٣) اندراب: بلدة بن غزنين وبلخ ومنها تدخل القوافل الى كابل .ينظر: ياقوت، معجم البلدان،ج١،ص٢٠٩.

(١٢٤) المقدسي، احسن التقاسيم، طبعة ليدن، ص١٤٧.

(١٢٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص٤٢٦.

(١٢٦) المصري، جميل عبدالله (الدكتور)، حاضر العالم الاسلامي وقضاياه المعاصرة، مكتبة العبيكان، ط١٠، (الرياض،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص٤٣١.

(١٢٧) البار، أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي، ص٤٩.

(١٢٨) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ص٣٧٣–٣٧٤؛ الاصطخري، المسالك والممالك ، ص ص١٥٥–١٥٦.

(١٢٩) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٧٦.

(١٣٠) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٧٧؛ الاصطخري، المسالك والممالك ، ص ص٧٦– ٧٧.

(١٣١) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٨٣.

(١٣٢) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٨٤؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ج١، ص٢٢٠. الإصطخري، المسالك والممالك ، ص١٦١؛ البكري، أبي عبيد، عبد الله بن عبد العزيز(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، المسالك والممالك، تحقيق: د.جمال طلبة، دار الكتب العلمية، ط١ ، (بيروت ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج٢، ص٢١.

(١٣٣) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٩٧؛ ابن فضلان، احمد بن فضلان بن العباس(ت٣٠٩هـ/٩٢١م)، رسالة بن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخرز والروس والصقالبة، تحقيق د. سامي الدهان، مديرية إحياء التراث العربي، ط٢،(دمشق، ١٩٧٩م)،ج١، ص١١٤؛ ابن بطوطة، أبوعبد الله محمد بن عبد الله اللواتي(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، تحقيق د. علي المنتصر الكتاني، نشر مؤسسة الرسالة، ط٤، (بيروت، ١٤٠٥هـ)، ج١، ص٤٠١.

(١٣٤) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٨٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤٦.

(١٣٥) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٩٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٤٩.

(١٣٦) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٨٥؛ الإصطخري، المسالك والممالك ، ص١٦١.

(١٣٧) اصلاح، ألفتح الاسلامي، ص١٥٣.

(١٣٨) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٢٤٢.

(١٣٩) اصلاح، الفتح الاسلامي، ص١٥٣.

(١٤٠) مجهول، وصف الهند، ص٩٦؛ اصلاح، الفتح الاسلامي، ص١٥٢.

(١٤١) النرشخي، أبو بكر،محمد بن جعفر(ت٣٤٨هـ/٩٥٩م)، تاريخ بخارى،تحقيق وترجمة: د. امين عبد المجيد بدوي، ونصرالله مبشر الطرازي،دار المعارف،(مصر،د ت) ص٣٨ وص٨١.

(١٤٢) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٧٦؛ الاصطخري، المسالك والممالك ، ص ص١٥٧– ١٥٨.

(١٤٣) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٣٦، وص٢٤٠؛ الاصطخري، المسالك والممالك ، ص٦٨ ، و ص ٧٢.

(١٤٤) الختل: بضم اوله وتشديد ثانيه وفتحه، كورة واسعة كثيرة المدن، وتجمع مع الوخش في عمل واحد، وهي اجل مدن صغاينان واوسع خطة واكثر خيراً وهي على تخوم السند ويقال لقصبتها هليك. (ينظر: ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٩٣. الاصطخري، المسالك والممالك ، ص ص١٦٦-١٦٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٤٦ .

(١٤٥) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٩٤؛ الاصطخري، المسالك والممالك ، ص ص١٦٧؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٨١.

(١٤٦) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٦١؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ص٩٢- ٩٤.

(١٤٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٦١؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٦٤، وص٩٢.

(١٤٨) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٦١؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٩٢.

(١٤٩) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٦١؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٩٢.

(١٥٠) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٦٢؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٩٣.

(١٥١) الإصطخري، المسالك والممالك، ص٩٢.

(١٥٢) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٣١؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٤.

(١٥٣) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٣١؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٤.

(١٥٤) ابن حوقل، صورة الأرض،ص٢٣١؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٤.

(١٥٥) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٣١؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٥.

(١٥٦) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٣١؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٤.

(١٥٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٣٢؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٥.

(١٥٨) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ص٢٣١- ٢٣٢؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٥.

(١٥٩) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ص٢٦٠- ٢٦١؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٩٢.

(١٦٠) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٦١؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٩٢.

(١٦١) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٦١؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٩٢.

(١٦٢) المومياي: ومعناه موم آي، أي شمع الماء، ويوجد بأرض فارس، في غار جبل بالقرب من قرية (آبين)، التي ينسب إليها ويسمى (موم قرية آبين)، وقد وكلّ به من يحفظه، فيفتح في كل سنة في وقت معروف، وقد استجمع في نقر حجر هناك ماء، قد اجتمع المومياي في أسفله، فإذا جمع يكون مثل الرمّانة، فيختم ويشهد ثقات السلطان من الحكام وأصحاب البرد والمعدّلين، ويرضخ للذي يحضره بالشيء اليسير، وهو المومياي الصحيح، وما عدا هذا المومياي الذي يحمل إلى السلطان فشئ مزور، يشبه المومياي وليس بالصحيح . ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٦٢. وينظر: الإصطخري، المسالك والممالك، طبعة قصور الثقافة، ص٩٣؛ الرّفاء، السري أحمد، (ت٣٦٢هـ/٩٧٢م)، المحب والمحبوب و المشموم و المشروب، (كتاب المشموم)، مجمع اللغة العربية، (دمشق، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م)، ج٣، ص١٤١.

(١٦٣) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٦٢؛ وينظر: الإصطخري، المسالك والممالك، ص٩٣؛ الرّفاء، المحب والمحبوب، ج٣، ص١٤١.

(١٦٤) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٦٢؛ الإصطخري، المسالك والممالك، ص ص ٩٣ -٩٤.

(١٦٥) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٦٢؛ الإصطخري، المسالك والممالك، ص٩٣.

(١٦٦) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٦٢؛ الإصطخري، المسالك والممالك، ص ٩٣.

(١٦٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٦٢؛ الإصطخري، المسالك والممالك، ص ص٩٣- ٩٤.

(١٦٨) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٦٢؛ الإصطخري، المسالك والممالك، ص٩٤.

(١٦٩) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٢٨.

(١٧٠) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٧٥؛ الإصطخري، المسالك والممالك، ص١٥٦.

(١٧١) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٧٥.

(١٧٢) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٣١.

(١٧٣) الإصطخري، المسالك والممالك، ص١٥٦؛ لسترنج، بلدان، ص ٣٨٩؛ أصلاح، الفتح الإسلامي، ص١٤٧.

(١٧٤) الاصطخري، المسالك والممالك، ص٣٢٠ .

(١٧٥) مجهول، وصف الهند، ص١٠٠؛ ياقوت الحموي، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، (طبعة ليدن، ١٨٤٦م)، ص ٩٨.

(١٧٦) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٧٥.

(١٧٧) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٨٤.

(١٧٨) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٧٠؛ ابن حوقل، صورة الأرض ، ص١٧٥؛ بدر، فاروق حامد، تاريخ أفغانستان قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر، مكتبة الآداب، (القاهرة، ١٩٨٠م)، ص١٠.

(١٧٩) اليعقوبي، البلدان، ص١١٩.

(١٨٠) بخارى: بالضم وتسمى (ابو مجكث)، مدينة قديمة وجميلة جداً، تعد من اعظم مدن ماوراء النهر واجلها، يعبر اليها من (آمل) الشط، وبينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه، وكانت قاعدة ملك السامانية، وهي مدينة مستواة، وبناؤها خشب مشبك، وتحيط بها القصور والبساتين والمحال والسكك المفترشة والقرى المتصلة ، كما يحيط باجمعها سور يجمع هذه القصور والابنية، اذا علوت قلعتها يقع بصرك على خضرة متصلة، واهلها احسن قياماً على قراهم بالعمارة من غيرها، وينسب اليها خلق كثير من ائمة المسلمين. ينظر: ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٩٨؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ص١٦٤-١٦٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ص٣٥٣-٣٥٤).

(١٨١) النرشخي، تاريخ بخارى، ص٣٧.

(١٨٢) النرشخي، تاريخ بخارى، ص٢٩؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٠٤.

(١٨٣) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ص٤٠٣- ٤٠٤؛ النرشخي، تاريخ بخارى، ص٣٧. الإصطخري، المسالك والممالك، ص١٧٦؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٥١٤.

(١٨٤) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٥١٤.

(١٨٥) خوارزم: اسم للاقليم، وهو منقطع من خراسان وعن ماوراء النهر، ويحيط به المفاوز من كل جانب، قصبته العظمى يقال لها (الجرجانية) واهلها يسمونها كركانج، وكانت احدى مدنها. واصبحت خوارزم اكثر عمارة على الرغم من رداءة ارضها، فهي متصلة العمارة، متقاربة القرى كثيرة البيوت المفردة والقصور في صحاريها مع كثرة الاشجار والغالب عليها شجرة التوت، واكثر ضياع مدن خوارزم ذات اسواق وخيرات

كثيرة. ينظر: ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٩٥؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ص١٦٨-١٦٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٩٥).

(١٨٦) ابن حوقل، صورة الارض، ص ص٣٩٧-٣٩٨؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٧٠.

(١٨٧) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٨٥ و ص ص٤١٥ - ٤١٦؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ص١٦١-١٦٢ و ص١٨٧؛ البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٢١؛ بارتولد فتش، وفاسيلي فلاديمير، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، مطبعة شركة كاظمة للنشر، ط١،(الكويت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ص٣٦٦.

(١٨٨) بذخشان: بلدة في اعلى طخارستان، متاخمة لبلاد الترك بينها وبين بلخ ثلاث عشرة مرحلة، ومثلها بينها وبين ترمذ، ولها رستاق كبير عامر جداً خصب، وبها كروم وانهار، وهي على نهر جرياب من غربيه. ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٥٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٦٠؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٧٩.

(١٨٩) الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٥٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٦٠. لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٨٠.

(١٩٠) جبال البتم: بالضم ثم الفتح والتشديد، جبال شاهقة منيعة، وقيل البتم اسم لحصون منيعة جداً. والغالب عليها النزهة والخضرة والبقلة المعروفة بالطبرخون وهي قرى آهلة بالناس، وجبال البتم تعرف بالبتم الاول والاوسط والخارج، وماء سمرقند وبخارى والسغد من البتم الأوسط. ينظر: ابن حوقل، صورة الارض، ص٤١٥؛ الإصطخري، المسالك والممالك، ص١٨٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٣٦ .

(١٩١) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٨٥؛ البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٢١.

(١٩٢) سمرقند: بفتح اوله وثانيه ويقال لها بالعربية سمران بلد معروف مشهور قيل انه من ابنية ذي القرنين بما وراء النهر وهو قصبة الصغد مبنية على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه، وهي فرضة ماوراء النهر، ومعظم جهاز ماوراء النهر يقع بها ثم يتفرق الى سائر الكور. ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ص ص١٧٧-١٧٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٤٦).

(١٩٣) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ص٥١٤-٥١٥ ، و ص٥٠٧.

(١٩٤) ايلاق: مدينة من بلاد الشاش المتصلة ببلاد الترك على عشرة فراسخ من مدينة الشاش، ومتصلة بها وكورتها تختلط بكورة الشاش لافرق بينهما وقصبتها (تونكث)، وهي انزه بلاد الله سبحانه وتعالى واحسنها، وفي جبالها تتواجد معادن الذهب والفضة، وقد نسب اليها جماعة من العلماء. (ينظر: ابن حوقل، صورة الارض، ص ص٤١٦-٤١٨. الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٦٦ وص ص١٨٤-١٨٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٩١ .

(١٩٥) ابن حوقل، صورة الارض، ص٤١٨؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٥٢٦.

(١٩٦) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٩٨ و ص٤٠٧؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٦٧ وص١٧١ و ص١٧٤ و ص١٨٦؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ج١، ص٢٢٤.

(١٩٧) النرشخي، تاريخ بخارى، ص٧٦؛ دائرة المعارف الاسلامية، مج٣، ص٤٠٩.

(١٩٨) مصطفى، شاكر، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، منشورات دار السلاسل، ط١، (الكويت، ١٩٨٨م)، ج٢، ص٤٤٣.

(١٩٩) فاسبرى، ارسنيوس، تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة وتعليق د. احمد محمود الساداتي، وراجعه وقدم له د. يحيى الخشاب، شركة الإعلانات الشرقية، (القاهرة ، ١٩٦٥م)، ص ص٤٥-٤٦.

(٢٠٠) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٨١ ؛ حوراني، جورج فضلو، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ترجمة السيد يعقوب بكر، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة، د ت)، ص ص ٢٠٨ – ٢١٠ ؛ القوصي، عطية أحمد محمود، تجارة الخليج بين المد والجزر في القرنين الثاني والثالث الهجريين، جامعة الكويت، قسم الجغرافيا، والجمعية الجغرافية الكويتية، (الكويت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ص١٥، وص٢٤.

(٢٠١) عثمان، د. شوقي عبد القوي، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (٤١هـ – ٩٠٤هـ/ ٦٦١م – ١٤٩٨م)، سلسلة عالم المعرفة(١٥١)، (الكويت، ١٩٩٠م)، ص ٤٦ .

(٢٠٢) فامبري، تاريخ بخارى، ص٢٥.

(٢٠٣) هرموز: بضم أوله وسكون ثانيه وضم الميم وآخره زاي، ومن الناس من يسميها هرموز بزيادة الواو، من مدن كرمان الساحلية يؤدي إليها خور، وبينها وبين جيرفت غرباً مرحلة، وهي فرضة كرمان إليها ترفأ المراكب ومنها تنقل أمتعة الهند إلى كرمان وسجستان وخراسان . مدينة حسنة، كثيرة المياه، وبها أسواق وتجارات، وكان فيها مسجد جامع ورباط، وإنما مساكن التجار في رستاقها، متفرقين في القرى نحو فرسخين، وبلدهم كثير الدخل، والغالب على زرعهم الذرة . ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٩٩ ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص ص ٢٧٠ – ٢٧١.

(٢٠٤) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٧٠ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٩٩ . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤٠٢ ؛الحميري، ابو عبدالله، محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم(ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، نشر: مؤسسة ناصر للثقافة، طبع على مطابع دار السراج، ط٢،(بيروت، ١٩٨٠م)، ج١، ص٥٩٥.

(٢٠٥) سيراف : مدينة كبيرة، ومن أكبر مدن (أردشير خُرّ ه) بعد شيراز، وهي الفرضة العظيمة لفارس، ومن أغنى بلاد فارس، ومرفأ للسفن التي تقع على ساحل البحر الفارسي ومنها يتجهز التجار إلى عدن وعمان ودبيل والصين وغيرها من النواحي. وهي شديدة الحر جداً ولها منبران .وإنما فواكههم وتوسعهم وطيب عيشهم بما يصل إليهم . ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٧٨، وص ٩٢ ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٤٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٢٩٤ ؛ الحميري، الروض المعطار ، ص ٣٣٣ .

(٢٠٦) الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٩٢ ؛ وينظر أيضاً : ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٤٨؛ الحميري، الروض المعطار ، ص ٣٣٣ .

(٢٠٧) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٢٧، و ص٢٣١؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٣ – ٦٤ .

(٢٠٨) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٣٢؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٥.

(٢٠٩) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٣١؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٤.

(٢١٠) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٣١؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٤.

(٢١١) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٣١؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٤، وص٦٥.

(٢١٢) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٣١، وص٢٣٢؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٥.

(٢١٣) الفقي، د. عصام الدين عبدالرؤوف، الدول المستقلة في المشرق الاسلامي(من مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي)، دار الفكر العربي، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص٢٦٦.

(٢١٤) محمد، سعاد ماهر،الفنون الاسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٨٦م)، ص١٨١.

(٢١٥) ديماند، م،س، الفنون الإسلامية، ترجمة: أحمد محمد عيسى، مراجعة وتقديم أحمد فكري، دار المعارف بمصر، (مصر، ١٩٥٣م)، ص ٢٦٢ .

(٢١٦) الاصطخري، المسالك والممالك، ص٨٤.

(٢١٧) الاصطخري، المسالك والممالك، ص٩٢؛ ابن حوقل، صورة الارض، وص ٢٥٩، وص٢٦٠ ، وص٢٦١.

(٢١٨) الاصطخري، المسالك والممالك، ص٩٢؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٣٩، وص٢٦١ .

(٢١٩) الاصطخري، المسالك والممالك، ص٩٢؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٣٨، وص٢٦١. ، وص٢٦٢.

(٢٢٠)الاصطخري، المسالك والممالك، ص٩٢؛ ابن حوقل، صورة الارض، وص٢٦١. ، وص٢٦٢.

(٢٢١) دهخدا، علي أكبر(ت١٩٥٦م)، لغت نامه، (دائرة معارف دهخدا الفارسية)، (طهران، ١٤١٦هـ)، ج٢٧، مادة كابل، ج٢٧، ص١٥.

(٢٢٢) بدر، فاروق حامد، تاريخ أفغانستان قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر، مكتبة الآداب، (القاهرة، ١٩٨٠م)، ص١١.

(٢٢٣) لطفي، أفغانستان، ص ٥٤.

(٢٢٤) اليعقوبي، البلدان ص١٢١، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٤٤٧؛ الحميري، الروض المعطار، ج١، ص٤٨٩.

(٢٢٥) اليعقوبي، البلدان ص١٢١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٢٦.

(٢٢٦) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٠٤؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٧٥.

(٢٢٧) سلطان، انتشار الإسلام، ص ٩٧- ٩٨ .

(٢٢٨) دهخدا، لغة تامة ، مادة كابل ج٢٧، ص١٧.

(٢٢٩) م.ن، ج٢٧، ص١٨؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٧٥ .

(٢٣٠) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ص٣٧٥ – ٣٧٦.

(٢٣١) اصلاح، لفتح الإسلامي، ص١٥٠.

(٢٣٢) النرشخي، تاريخ بخارى، ص٢٩؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص٤٠٤.

(٢٣٣) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ص٤٠٣- ٤٠٤ ؛ النرشخي، تاريخ بخارى، ص٣٧. الإصطخري، المسالك والممالك، ص١٧٦؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٥١٤.

(٢٣٤) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٥١٤.

(٢٣٥) ابن حوقل، صورة الارض، ص ص٣٩٧-٣٩٨؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٧٠.

(٢٣٦) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٩٤؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ص١٦٧. لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٨١.

(٢٣٧) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٨٥ و ص٤١٦؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٦١. بارتولد فتش، وفاسيلي فلاديمير، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، مطبعة شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ط١، (الكويت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ص٣٦٦.

(٢٣٨) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٨٥ و ص٤١٥؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ص١٦١-١٦٢ و ص١٨٧؛ البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٢١.

(٢٣٩) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٨٥؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٦٢؛ البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٢١؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٨٠.

(٢٤٠) النرشخي، تاريخ بخارى، ص٣٨ و ص٨١.

(٢٤١) الإصطخري، المسالك والممالك، ص١٧٦.

(٢٤٢) ابن حوقل، صورة الارض، ص٤٠٧؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٧٨.

(٢٤٣) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٩٨؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٦٢؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٨١ .

(٢٤٤) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٧١؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ص ٩٨ – ٩٩. وقال الاصطخري (وعامة فواكه جيرفت والحطب تحمل اليها من ميجان ودرباي ويخترقها نهر يعرف بنهر بِديوْرُوذ). ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٩٨ .

(٢٤٥) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٧١ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٩٩.

(٢٤٦) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٧٢ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٩٩.

(٢٤٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٧٢ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٠٠.

(٢٤٨) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٧٩؛ قال الاصطخري(وهي غربي مهران على البحر) ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٠٤.

(٢٤٩) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٧٩ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٠٥.

(٢٥٠) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٨١. وورد لدى الاصطخري بلفظ (القندزبور) ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٠٥.

(٢٥١).ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٠٩ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١١٧.

(٢٥٢).ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٥٢ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٤١.

الحلتيت: وهو صمغ نبات الكلخ المنتن، كريه الرائحة والطعم، مر المذاق، أحسنه الرائق المائل للاحمرار الذي إذا حل في الماء ذاب سريعا وجعله كالبن. وقيل أجود ما يكون منه ما كان إلى الحمرة ما هو صافياً شبيهاً بالمر قوي الرائحة، يحتوي على كبريت ، بستعمل في الطب الشعبي . ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki.

(٢٥٣) ابن حوقل، صورة الارض، ص ص ٣٦٤ – ٣٦٥ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٤٩.

(٢٥٤) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٧٠ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٥٣.

(٢٥٥).ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٧٤ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٥٦.

(٢٥٦).ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٧٦ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ص١٥٧-١٥٨.

(٢٥٧).ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٧٦؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ص١٥٥- ١٥٧ .

(٢٥٨) ابن حوقل، صورة الارض، ص ص ٣٩٧- ٣٩٨؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٦٨، و ص١٧٠ .

(٢٥٩) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٦٣ .

(٢٦٠) المقري الفيومي، المصباح المنير، ص ص١٩٣- ١٩٤؛ محمد، د. علي جمعة، المكاييل والأوزان الشرعية، القدس للإعلان والنشر والتوزيع، ط٢، (القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ص ١٩.

(٢٦١) مصطفى ، المعجم الوسيط، ج١، ص٢٨٢ .

(٢٦٢) ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٣٧٥ .

(٢٦٣) ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص٤٠٤؛ الشرباصي، احمد، المعجم الاقتصادي، دار الجيل ، (بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص٤٢ ؛ محمد، المكاييل والأوزان الشرعية، ص ٢١.

(٢٦٤) مصطفى ، وآخرون، ، المعجم الوسيط، ج٢، ص٨٨٩ ؛ محمد، المكاييل والأوزان الشرعية، ص ٢١.

(٢٦٥) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب(ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، القاموس المحيط، ترتيب (الزاوي ، الطاهر احمد)، على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، الدار العربية للكتاب ، ط٣، (ليبيا ، ١٩٨٠م)، ج٢، ص٣٥١ ؛ محمد، المكاييل والأوزان الشرعية، ص ٢٩.

(٢٦٦) المقري الفيومي، المصباح المنير، ج ٢، ص٥١١، و ص٥٣٠ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٣٩٥ .

(٢٦٧) المقري الفيومي، المصباح المنير ، ج ٢، ص٥٧٧ .

(٢٦٨) مصطفى ، وآخرون، المعجم الوسيط ، ج٢، ص٨٨١ .

(٢٦٩) هنتس، فالتر، المكاييل والاوزان الاسلامية، ترجمة د. كامل العسلي، مطبعة القوات المسلحة، (عمان، ١٩٧٠م)، ص٩٦ .

(٢٧٠) السمرقندي ، محمد بن احمد بن أبي احمد (ت٥٣٩هـ/١١٤٤م)، تحفة الفقهاء، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت ، ١٤٠٥هـ)، ج١، ص٣٢٤؛ الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود، (ت٥٨٧هـ/١١٩١م)، بدائع الضائع في ترتيب الشرائع، دار الكتاب العربي ، ط٢،(بيروت ، ١٩٨٢م)، ج٢، ص٦٢ .

(٢٧١) المقري الفيومي، المصباح المنير، ج ٢، ص٤٦٨ وص ٥٨٨ ؛ مصطفى ، وآخرون، ، المعجم الوسيط، ج٢، ص٦٨١ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٤٤ ، ج١٥، ص١٣١ .

(٢٧٢) المقري الفيومي، المصباح المنير، ج ١، ص ٢٢٣ ؛ مصطفى ، وآخرون، المعجم الوسيط، ج١، ص٣٣٥ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٢٦٥.

(٢٧٣) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٦٢؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٩٤.

(٢٧٤) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٦٣. وقال الاصطخري: ومكاييل البيضاء تزيد على مكاييل إصطخر بنحو العشر ونصف العشر، ومكاييل كام فيروز وما يتصل بها على الخمسين من مكاييل البيضاء، ومكاييل أرجان تزيد على مكاييل شيراز الربع، ومكاييل سابور وكازرون تزيد على مكاييل شيراز العشرة من كيلهم ستة. ومكاييل فسا تنقص عن مكاييل شيراز العشر. ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٩٤.

(٢٧٥)أبو الفضل الشيرازي: العباس بن الحسن، ناب في الوزارة عن المهلبي، واستوزره عز الدولة ثم اعتقل، ثم أعيد إلى الوزارة سنة(٣٦٠هـ/٩٧٠م)، وعزل بعد سنتين، وكان ظلوما غشوما، حمل إلى الكوفة محبوسا، فمات فيها ، في سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م). ينظر: ابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الناشر : دار صادر، ط١، (بيروت، ١٣٥٨هـ)، ج٧، ص ص ٧٣ – ٧٤ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: أكرم البوشي، مؤسسة الرسالة، ط٢، (بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ج١٦، ص ص٢٢٢– ٢٢٣.

(٢٧٦) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٣٣ .

(٢٧٧) الزموم: زم أو زوم وجمعها بالعربية (زموم) هي عبارة عن بيوت شعر متلاصقة تقطنها القبائل الرحل. والزموم في الكردية تعني مجموعة من بيوت الرحل، وهي على الأغلب من خيام سوداء .قال الجغرافي ابن خرداذبه : وتفسير الزموم محال الأكراد ، وهي مدناً وقرى مجتمعة، قد ضمن خراج كل ناحية منها رئيس من الأكراد . وألزموا إقامة رجال لحراسة الطرق والقوافل ونوائب السلطان عند مرورها بهذه المناطق . ينظر: ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٣٥؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٨، هامش(١) ، وص٧١؛ https://ar.wikipedia.org/wiki.

(٢٧٨) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٦٣؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ص ٩٤– ٩٥.

(٢٧٩) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٦٣؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٩٥.

(٢٨٠) ابن حوقل، صورة الارض، ص ص٢٦٣– ٢٦٤؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٩٥.

(٢٨١) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٦٤؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٩٥.

(٢٨٢) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٦٤؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٩٥.

(٢٨٣) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٦٤؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٩٥.

(٢٨٤) ابن حوقل، صورة الارض، ص ص٢٦٤– ٢٦٥؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ص ٩٥– ٩٦.

وعلي بن عيسى بن الجراح : هو أبو الحسن، علي بن عيسى ابن داود بن الجراح، البغدادي الكاتب، الإمام المحدث الصادق الوزير العادل، وزر غير مرة للمقتدر ، وللقاهر ، وكان عديم النظير في فنه، كان على الحقيقة غنيا شاكرا، ينطوي على دين متين وعلم وفضل، صبورا على المحن، توفي في آخر سنة(٣٣٤هـ/٩٤٥م). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، ط١، (بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ج ١٥، ص ص ٢٩٨– ٣٠١.

(٢٨٥) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٦٥؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٩٥.

(٢٨٦) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٦٥.

(٢٨٧) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٧٣.

(٢٨٨) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٨٤.

(٢٨٩) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣١٠.

(٢٩٠) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٥٦ .

(٢٩١) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٥٧.

(٢٩٢) منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان صاحب خراسان وما وراء النهر، وولايته نحو خمس عشرة سنة ، وولي بعده ابنه نوح وعمره نحو ثلاث عشرة سنة .في نصف شوال

ببخارى . ينظر: ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، ج١، ص٢٩٠ .

(٢٩٣) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٨٨ .

(٢٩٤) الاصطخري، المسالك والممالك، ص ص ١٧٩ – ١٨٠.

(٢٩٥) ابن حوقل، صورة الارض، ص ص٣٨٨ – ٣٨٩ .

(٢٩٦) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٣١؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٥.

(٢٩٧) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٣٢؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٥.

(٢٩٨) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٣٩؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٧٨.

(٢٩٩) ابن حوقل، صورة الارض، ص ص٢٤٦-٢٤٧؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٧٧.

(٣٠٠) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٤٧؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ص ٧٧ – ٧٨.

(٣٠١) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٤٨ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٧٨.

(٣٠٢) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٧١؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٩٩.

(٣٠٣) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٧٧ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٠٣.

(٣٠٤) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٨٠ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٠٥.

(٣٠٥) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٠٦ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١١٧.

(٣٠٦) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣١٠ .

(٣٠٧) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣١٠ .

(٣٠٨) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٥٢ .

(٣٠٩) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٥٠؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٤٠. وعمرو بن الليث الصفار(ت ٢٨٩هـ/٩٠١م)، ثاني أمراء الدولة الصفارية. ولي بعد وفاة أخيه يعقوب (سنة ٢٦٥هـ/٨٧٨م) وأقره المعتمد العباسي على أعمال أخيه كلها، فأقام ست سنين. ثم عزله (سنة٢٧١هـ/٨٨٤م) ، وولاه " المعتضد " خراسان بعد وفاة " المعتمد "(سنة٢٧٩هـ/٨٩٢م)، وأضاف إليه الري ثم ولاية ما وراء النهر. وامتنع عليه إسماعيل بن أحمد الساماني (وكان والي ما وراء النهر) فنشبت بينهما معارك انتهت بظفر الساماني في " بلخ " وأسره سنة ٢٨٧هـ/٩٠٠م) فبعث المعتضد إلى الساماني بولاية خراسان، وأمر بالصفار فجئ به إلى بغداد، فسجن فيها إلى أن توفي، وقيل مقتولاً سنة(٢٨٩هـ/٩٠١م). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص ص ٥١٦ – ٥١٧ ؛ الزركلي، أعلام، ج٥، ص ص ٨٤ – ٨٥ .

(٣١٠) ابن حوقل، صورة الارض، ص ص ٣٧٣– ٣٧٤ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ص١٥٥–١٥٦.

(٣١١) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٧٥ .

(٣١٢) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٨٤ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٦١.

(٣١٣) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٩١ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٧٤.

(٣١٤) ابن حوقل، صورة الارض، ص ص ٣٩٣– ٣٩٤ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٦٧.

(٣١٥) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٤١٦ ، و ص٤١٨؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ص ١٨٤ – ١٨٥.

(٣١٦) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٦٢ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٩٤.

(٣١٧) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٧٢ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٠٠.

(٣١٨) ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٧٧؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٠٣. وورد لدى الاصطخري ما نصه: ((ونقودهم القاهاريات كل درهم خمسة دراهم، ولهم درهم يقال له الطاطريّ في الدرهم وزن درهم وثلثين، ويتعاملون بالدنانير أيضا)).

(٣١٩) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣١٧ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٢٠.

(٣٢٠) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٤٠٤ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ص ١٧٥ – ١٧٦. وأسد بن سامان: بن حيا، ينسب إلى الأكاسرة: رأس الدولة السامانية فيما وراء النهر. كان أبوه (سامان) من رجال أبي مسلم الخراساني، وحسن بلاؤه في قيام الدولة العباسية، وكذلك ابنه (أسد) وهما من أهل خراسان. وتوفي أسد في خلافة الرشيد، نحو(١٩٢هـ/٨٠٧م)، وكان له أربعة أبناء: نوح، وأحمد، ويحيى، وإلياس. ولما ولي المأمون عرف لهم حق سلفهم، فأقطعهم سمرقند وفرعانة والشاش وهراة، سنة(٢٠٤هـ/٨١٩م). ودامت دولة بني سامان إلى سنة(٣٩٥هـ/١٠٠٤م). ينظر: ابن الجوزي، المنتظم ، ج٥، ص١٤١؛ الزركلي، أعلام، ج١، ص٢٩٨.

(٣٢١) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٤٠٤ . بينما ذكر الاصطخري: بأنهم لا يتعاملون بالدنانير . ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ص ص ١٧٥ – ١٧٦.

(٣٢٢) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٤٠٤ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٧٦.

(٣٢٣) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٤١١ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٨١ .

(٣٢٤) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٤١٨ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٨٥ .